

# مُفْرَدَاتِ لُفَّةِ الشَّكْلِ

## الفصل الثاني



مِنْ مُفْرَدَاتِ لُفَّةِ الشَّكْلِ

## الرَّحْطُ

- ما الرَّحْطُ ؟.
- التَّأثيرات النَّفسية للرَّحْطِ.
- الرَّحْطُ وفن الكهوف Caves art .
- الرَّحْطُ عند الأطفال .
- خطوط الأطفال في رسوم كبار التشكيليين .
- الرَّحْطُ في ميادينهِ العالمية الثلاثة ؛  
العالم الإسلامي والشرق الأقصى والعالم الغربي .
- الرَّحْطُ في الفن الشعبي
- الرَّحْطُ في البيئة الطبيعية .
- الرَّحْطُ في البيئة الاصطناعية .

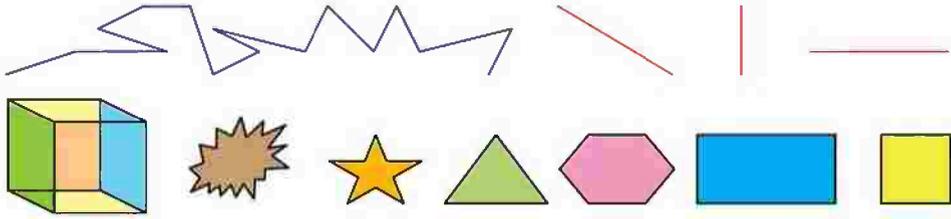
# الخط

## ما الخط ؟

الخط Line : يعرف هندسيا بأنه استمرار لنقطة ، أو مسار نقطة أو هو تتابع لمجموعة من النقاط المتلاصقة . أي أن النقطة هي وحدة بناء الخط . وهو بذلك يقود عين المتلقي إلى اتجاه مساره .

### وأنواع الخط تنقسم إلى :

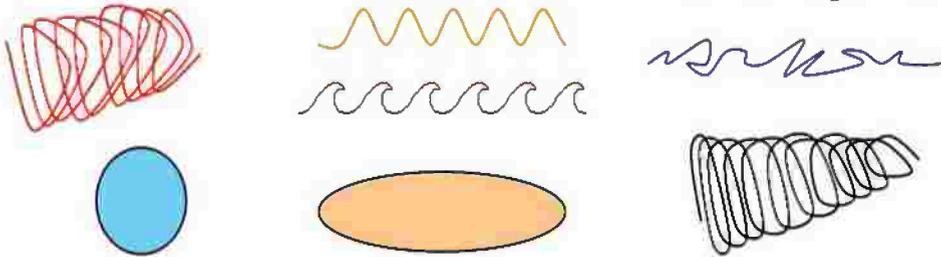
1. خط مستقيم : وهو الخط الأفقي والرأسي والمائل والمنكسر، ومن اتصال هذه الأشكال من الخطوط المستقيمة تنشأ الأشكال الهندسية ( انظر رقم 53 ) :



53 نماذج من صور الخط المستقيم وتشمل الخط الأفقي والرأسي

والمائل والمنكسر على الترتيب

2- خط منحنى : وهو الخط المتعرج والمتموج واللولبي والحلزوني والبيضاوي والدائري (انظر 54) :

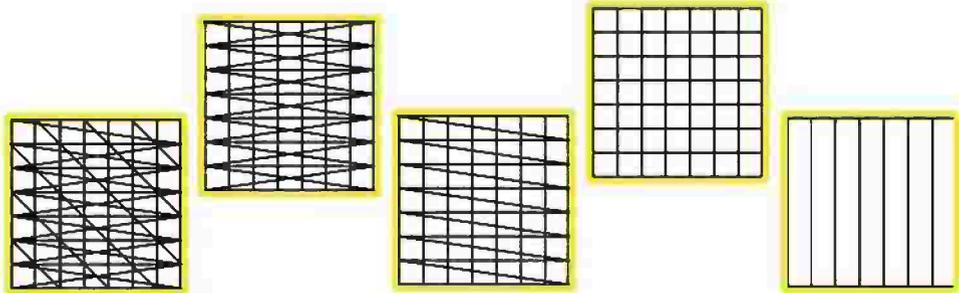


54 نماذج من صور الخط المنحني وتشمل المتعرج والمتموج واللولبي

والحلزوني والبيضاوي والدائري على الترتيب

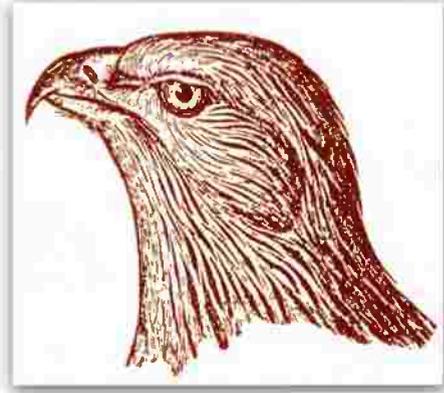
والخط يرتبط بحركة تمثل الاستمرارية ، فإذا نظرنا إلى خط مستقيم قصير نميل إلى تخيله وقد امتد في جانبيه ، وكذلك نرى الخط المنحني بأشكاله الستة .  
وتدرك العين الخطوط كوحدة واحدة متصلة وهي من عوامل تحديد وحدة الشكل؛ فعلى سبيل المثال تدرك العين من تجمع أربعة خطوط أشكال المربع والمعين والمستطيل ومتوازي الأضلاع .. وكذا الأشكال المجسمة كالمكعب (انظر الشكل رقم 53) . والخطوط في التكوين الفني أو التصميم الابتكاري لا تستخدم فقط في تحديد المساحات أو تجسيم الأشكال بل تستخدم أيضا لتحديد الفواصل بين المناطق الفاتحة ودرجاتها، بل وتحديد درجة اللون ذاتها ؛ ذلك أنه كلما اقتربت الخطوط من بعضها البعض أعطت درجة أعمق وكلما ابتعدت عن بعضها البعض أعطت درجة أفتح ، وأيضا كلما زاد سمك الخط صارت الدرجة أعمق وكلما قل السمك صارت أفتح . وذلك في حالة كون الخطوط بالأسود على خلفية بيضاء والعكس صحيح عندما تكون الخطوط بالأبيض على خلفية سوداء.

وبهذه الكيفية يمكن الحصول على درجات لونية لا حصر لها، كما يمكن الحصول أيضا على ملامس أسطح مختلفة ... ليست فقط الملمس الخشن والملمس الناعم ، بل كل ما يخطر على البال وأيضا الخيال من ملامس (55-57) .  
وللخطوط ووظائف عديدة فهي تقسم الفراغ وتحدد الأشكال وتنشي الحركات وتجزأ المساحات ... وعندما يستخدم الفنان الخطوط لتقسيم الفراغ فإنه يهتم بإيجاد



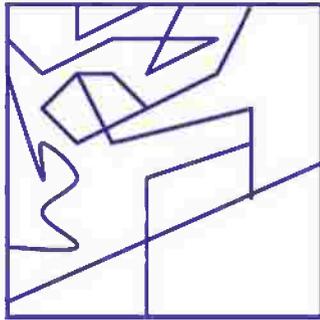
55 كلما ازدادت عدد الخطوط في المساحة الواحدة أعطت درجة

أعمق والعكس صحيح

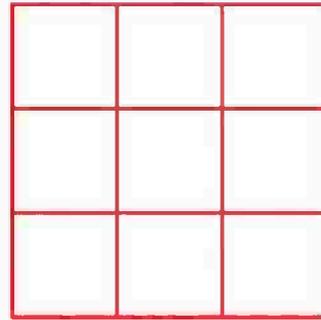


56 بواسطة الخط فقط يمكن الحصول على ملامس مختلفة 57

فواصل ممتعة بينها ، فإذا ما انقسم الفراغ إلى أقسام متساوية أدركها العقل بسرعة وانصرف عنها لخلو شكلها مما يدعو إلى استمرار التأمل ، وعلى العكس من ذلك إذا استحث الفنان نشاط عقل المتلقي لبناء علاقة جمالية بين مساحة وأخرى فإنه في هذه الحالة يقوم بتصميم أو تكوين يقسم المساحة إلى أجزاء تفصلها حواجز خطية متنوعة يستمتع بها المتلقي .. ( انظر 58 - 59 ) .



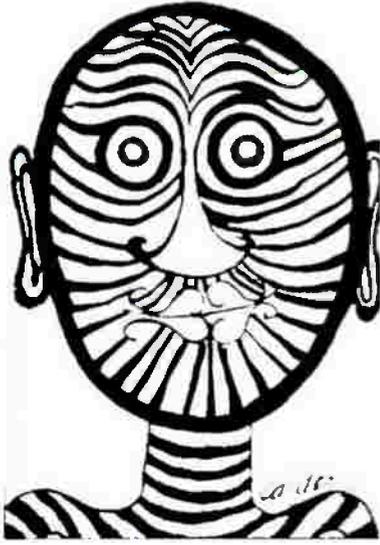
59



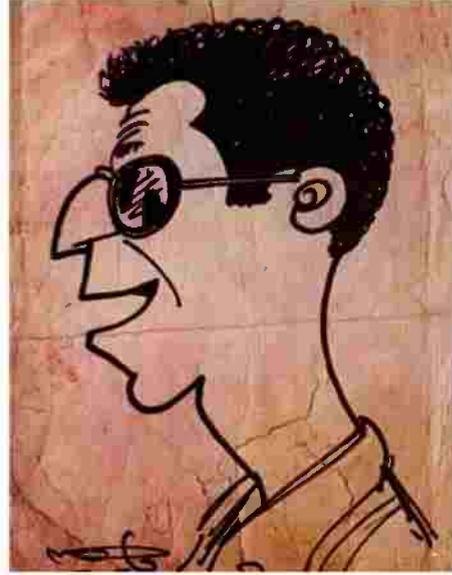
58

### التأثيرات النفسية للخط :

وبواسطة الخطوط فقط دون غيرها من العناصر يمكن نقل المشاعر والأحاسيس وليس فقط نقل الصورة بملامحها الظاهرة وتفاصيلها السطحية ، أي أنه يمكن بواسطتها تقديم عمل فني متكامل بذاته ( انظر 57 و60 حتى 62 ) .



61



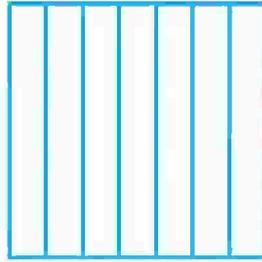
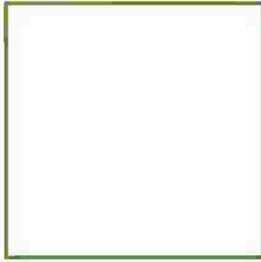
60 سيد مكاوي بريشة صلاح جاهين



62

ثلاثة نماذج توضح إمكانية التعبير باستخدام الخط فقط بدون بقية عناصر التكوين . وموضح فيها أنه كلما ازداد سمك الخطوط صار لون المساحة التي تشغلها أعمق والعكس صحيح فكلما قل سمك الخطوط صار لون المساحة التي تشغلها أفتح . وأيضا كلما اقتربت الخطوط من بعضها البعض أعطت درجة أعمق في اللون، وكلما ابتعدت الخطوط عن بعضها البعض أصبحت المساحة التي تشغلها أفتح تونا، وذلك في حالة كون الخطوط بالأسود على خلفية بيضاء والعكس صحيح.

فالخطوط توحي بالعديد من المعاني كما أنها ناقل جيد للأحاسيس والانفعالات ؛ فعلى سبيل المثال نجد الخط الأفقي أسهل في الرؤية من الخط الرأسي ، لأن الحركة أفقياً أيسر للعين من الحركة رأسياً وعادة ما يظهر الخط الأفقي أطول من الخط الرأسي ، والخطوط التي تسير في اتجاه واحد تؤدي إلى إطالة الشكل ؛ بمعنى أن الخطوط العرضية تعطي إحساساً بأن المساحة أعرض مما هي عليه في الواقع وكذلك الخطوط الرأسية تعطي إحساساً بأن المساحة أطول مما هي عليه في الواقع (انظر 610). وقد استفاد الإنسان من هذه الملاحظة في عدة مجالات منها : الأزياء . في معالجة العيوب الخلقية فعلى سبيل المثال نجد الثوب ذو الخطوط الرأسية يعالج مشكلة القصر ، وذى الخطوط العرضية يعالج مشكلة النحافة .. (انظر 64-66) ،



63 الخطوط الأفقية تظهر أطول من الخطوط الرأسية ، والخطوط التي تسير في اتجاه واحد تؤدي إلى إطالة الشكل.



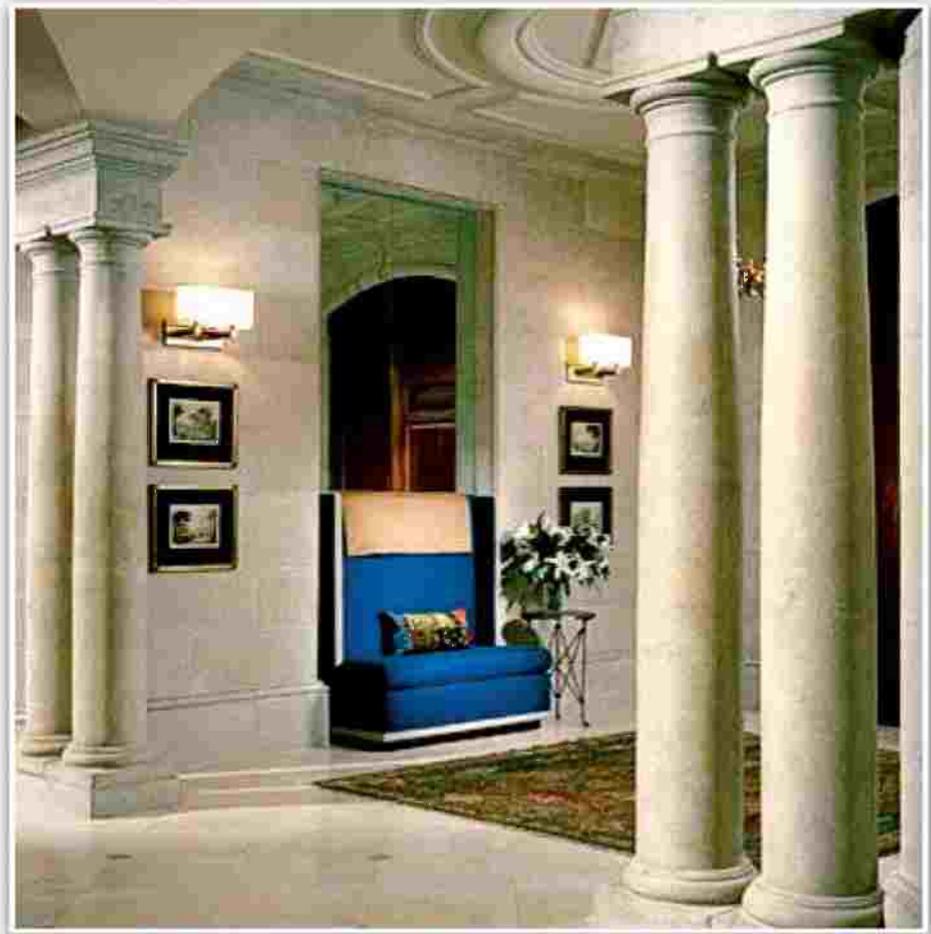
66 خطوط عرضية تبدو فيه النحيفة ممتلئة



65 خطوط حلزونية غامقة الألوان تبدو فيه الممتلئة نحيفة

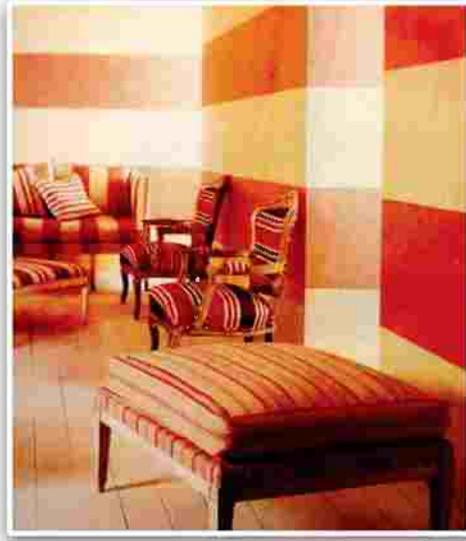


64 خطوط حلزونية فاتحة الألوان تبدو فيه النحيفة ممتلئة



67 بالأعمدة كخطوط مستقيمة رأسية يبدو السقف أعلى مما هو عليه في الواقع

وفي مجال هندسة الديكور بنوعيه الخارجي والداخلي يمكن أيضا معالجة عيوب المبنى أو التحايل على المساحة بهدف الوصول لأفضل حل من ناحيتي الشكل والغرض المُعد من أجله ؛ فعلى سبيل المثال بالخطوط الرأسية على الحوائط أو بالأعمدة الملتصقة أو المنفصلة كخطوط مستقيمة رأسية يبدو السقف بالداخل أو المبنى من الخارج أعلى مما هو عليه في الواقع والعكس صحيح . وكذلك الأمر بالنسبة لمساحة أي سطح (انظر 67 - 69).



69

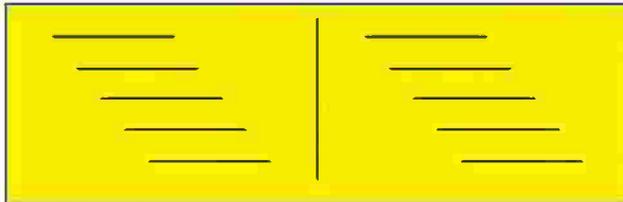


68

لاحظ الخطوط على الجدار وفي تصميم المقعد وكسوته وكذا المنضدة والوسائد والأرضية

ومن التأثيرات النفسية للخطوط وما توحي به إلى المتلقي أن الخطوط التي تمتد رأسياً من أسفل الإطار لأعلى تبدو ثابتة فلا هي صاعدة ولا هابطة ؛ لأن حدود الإطار توقف حركتها إلى الاتجاهين فالعين تتبع الخط صاعدة إلى حافة الإطار ثم تتحرك أفقياً حوله حتى يلاقيها خط آخر يأخذها إلى أسفل مساحة التصميم مرة أخرى (انظر 70) ، هذا مع العلم بأن الخطوط الأفقية القصيرة المنظومة على شكل درج السلم والموضوعة بجانب خط رأسي أطول منها تساعد في إظهاره بمظهر الحركة في اتجاه ما ؛ لأنها تزيد من أثر تحركه إلى أعلى قرب حافة التصميم العليا كما تساعد على إظهار حركة الهبوط عند الحافة السفلى (انظر 71) .

71



70



عموما الخطوط الأفقية تُشعر المتلقي بالراحة والاسترخاء والاستقرار والثبات والاتساع الأفقي ، أما الرأسية فتُشعر بالنمو والعلو والرفعة والشموخ والعظمة والقوة والصلابة ؛ حيث أن قوى النمو في الطبيعة . على سبيل المثال . تتجه إلى أعلى أي رأسياً . وتلاقي الخطوط الرأسية بالأفقية يضي إحساسا بالتوازن بين قوى ذات اتجاهات متعارضة .

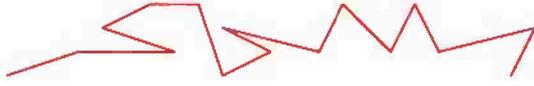
والخطوط المائلة تثير الإحساس بالحركة التصاعدية والتنازلية ؛ ذلك أنها معبأة بطاقة تنبعث نحو الاتجاهين الرأسي والأفقي . وقد يثير الخط المائل إحساسا بالترقب فقد يستقيم ليصير رأسياً أو يزيد ميله ليصير أفقياً . والميل في الخط يثير الإحساس بأنه سوف يسقط ، فهو يثير توترا داخليا في النفس . وعموما فإن الخطوط المائلة سواء أكانت مستقيمة أو منحنية ذات طبيعة حركية ، وما تثيره من إحساس بالسقوط هو السبب المباشر بارتباطها في اللا شعور بالحركة . ويختلف الإحساس بشدة الحركة وقوتها وفقا لزاوية ميل الخط .

والخطوط المنحنية توحى بالليونة والمرونة والرقّة والرشاقة ، وزيادتها في التكوين أو التصميم قد يعبر عن الضعف أو الاسترخاء .. والخط المتموج عبارة عن أقواس متساوية متصلة ببعضها البعض وكذلك الخط اللولبي عبارة عن دوائر متصلة متساوية فوق بعضها البعض كحركتي الشهيق والزفير في عملية التنفس أو كتتابع ضربات القلب .. والخط الحلزوني عبارة عن دوائر متصلة لها جانب ضيق والآخر واسع ، واتجاهها الحركي من الجانب الضيق إلى الجانب الأوسع يوحي بالفرج بعد الضيق والعكس صحيح ، وتعبّر أحيانا عن الزوايا الرملية والدوامات البحرية والقواقع ونمو النباتات المتسلقة ..

ويمكن للخط سواء أكان مستقيماً أو منحنياً أن يعطي إحساساً بالرزانة أو العكس

(انظر 72-75) ؛ وهو ما توضحه الإجابة عن السؤال التالي :

لماذا يكون الخط في أوج أكثر رزانة من الخط في ب و د ؟



73 ب (خط مستقيم / منكسر)



72 ا (خط مستقيم / منكسر)



75 د (خط منحنى / متعرج)



74 ج (خط منحنى / متموج)

### الخط وفن الكهوف Caves art

خط الإنسان على الأرض قبل أن يخط على الصخر داخل الكهوف أو خارجها ، فقد كانت الكهوف الملاجئ الأولى للإنسان الذي كان يسكنها لتقيه تقلبات الطقس وتغيرات الطبيعة وأخطار الضواري والطيور الكاسرات.

ومنذ عام 1902 أصبح دراسة فن الكهوف علما قائما بذاته. حيث توالت الاكتشافات لهذا الفن في مواقع كثيرة بفرنسا وأسبانيا. وحاليا اكتشفت مواقع عديدة خارج الكهوف في استراليا وشمال شرق البرتغال وجنوب إفريقيا ..



76 خط منحنى على رمال مبللة بالماء ، فقد خط الإنسان على الأرض قبل أن يخط على الصخر.



77 الخط المستقيم والمنحني في رسوم يرجع تاريخها الى 2000

عام قبل الميلاد - سقف كهف بغانا goanna بافريقيا



78 رسم كهف القويح جنوب محافظة حوطة بني تميم بالمملكة العربية السعودية

79 صياد. كهف اوشير شمال أستراليا

استخدم الإنسان في رسومه تلك نوعي الخطوط المستقيمة والمنحنية بأشكالها المختلفة

وقد كانت تلك الأعمال الفنية التي ترجع إلى هذا العصر السحيق موضع دراسات مستفيضة من علماء ومؤرخي الفنون وقد اختلفت آراؤهم وتباينت مواقفهم من الأسباب التي ألبأت بعض أفراد ذلك المجتمع لممارسة العمل الفني.

بعضهم قال أن تلك الأعمال الفنية قد تم ممارستها لأسباب ترجع إلى العقيدة ومراسم السحر .. وبعضهم قال بأسباب ترجع إلى رغبة بعض ذوى المواهب من أفراد ذلك المجتمع في قضاء وقت الفراغ في الاستمتاع بممارسة العمل الفني الذي يثبت مهارة هؤلاء الأفراد وتميزهم عن الأفراد الآخرين.

كما قال علماء آخرون بنظرية "حب العقيدة" . وهي نظرية ذات شقين : رغبة الإنسان في تقليد المخلوقات والموجودات المحيطة به ، ولو كان ذلك برسم خطوط على حائط أو على جانب صخرة من جبل أو تل ، بالإضافة إلى رغبة الإنسان في تقليد أعمال أسلافه ، سواء أكان ذلك بالالتزام بنفس الشكل والمضمون ، أو بالتغيير أو التطوير أو التعديل بالحذف والإضافة في كل من شكل الموضوع ومضمونه . وقد استخدم الإنسان الأول في رسومه تلك نوعي الخطوط المستقيمة والمنحنية بأشكالها المختلفة.

### الخط عند الأطفال

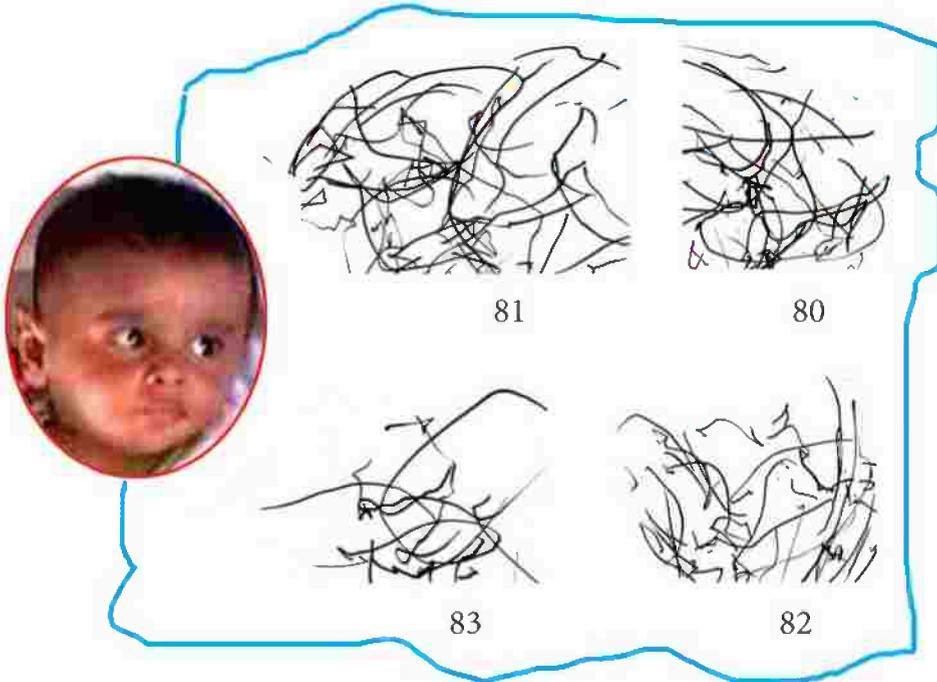
وكما بدأ الإنسان الأول تعبيره بالخطوط فكذلك يبدأ الطفل . ففي البدء يتعرف على القلم ، يتحسسه ويتذوقه ويدق به على الطاولة إلى أن يدرك أن له صفة أخرى تميزه عن غيرها ، فالقلم يترك أثراً على الورقة أو ما يلامسه من سطوح ، وتدرجياً يبدأ الطفل في استعماله بشكل وظيفي ويكتشف ما يعرف بالشخبة . وعند تتبعنا لشخبة الطفل نراها تتطور مع نضوجه واتساع تجربته ، ونستطيع أن نميّز بها خطوطاً مستقيمة ومنحنية ... تذكرنا برموز الكتابة ؛ أي بالحروف التي تتكون منها الكلمات سواء أكانت عربية أو غير عربية (لاتينية ، صينية .. إلى آخره) معاصرة أو تاريخية (مسمارية ، هيروغليفية.. إلى آخره) فأشكال الحروف أي كانت عبارة عن خطوط مستقيمة ومنحنية.

وفي مجال النمو الفني لدى الطفل هناك العديد من النظريات منها نظرية مراحل

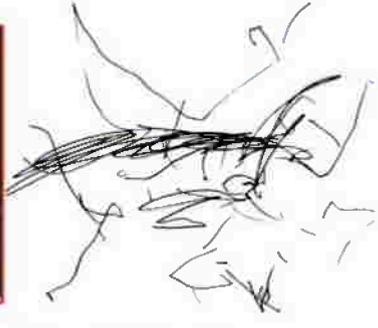
النمو ، وهي نظرية واسعة الانتشار ، من خلالها يمكننا أن نتعرف على سمات فنون الأطفال وأساليبهم في التعبير الفني ، وقد اهتمت أكثر من غيرها بالفروق الفردية ، وفرض لونغفيلد صاحب هذه النظرية المراحل التالية في النمو الفني لدى الطفل ، وما تتميز به كل مرحلة منها ؛ وهو ما سأتناوله فيما يلي بشيء يسير من التفصيل الذي يوضح شكل ودور الخط - موضوع حديثنا :

### مرحلة التخطيط العشوائي :

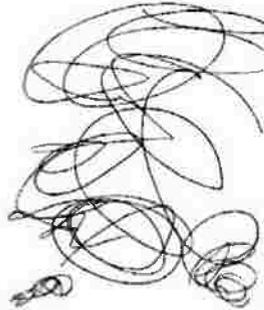
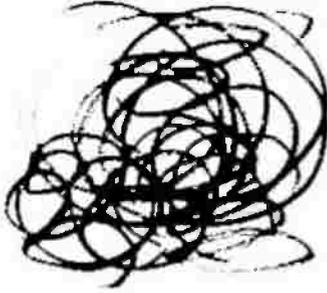
وينحصر هذا القسم في الفترة ما بين الأشهر الأولى وحتى حوالي الثانية من عمر الطفل حينما يستطيع الإمساك بالقلم أو الطباشير وذلك قبل دخوله الروضة. وتكون تخطيطاته عشوائية ، لكن يمكننا أن نعرف منها الكثير عن حالته النفسية والصحية (انظر 80 .83).



الأربعة نماذج عبارة عن تخطيط عشوائي للطفل أحمد القاضي (حفيد مؤلف الكتاب) سن خمسة أشهر نضها في أوقات متقاربة ، لاحظ التنوع وقوة الايقاع وعدم التردد .



84 تخطيط عشوائي اهتزازي للطفلة زينب القاضي سن سنتين  
وثلاثة أشهر (حفيدة مؤلف الكتاب) 85 تخطيط موجي

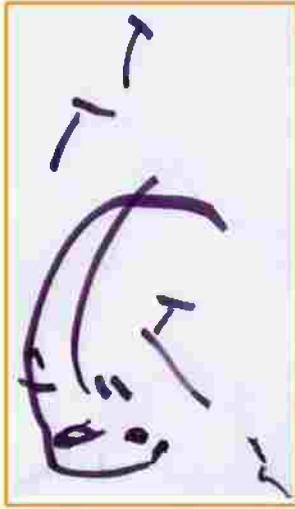


87 تخطيط الدائري لطفل سن ثلاث سنوات

86 تخطيط شبه الدائري لطفل سن ثلاث سنوات

### مرحلة التخطيط :

يمتد بالطفل التخطيط من حوالي الثانية من العمر إلى حوالي الرابعة. ويستخدم في ذلك الأقلام والطباشير الملونة حيث يشعر بلذة غامرة عندما يلحظ صدي تحركات يده علي سطح الورق أو على سطح الرمال أو غير ذلك مما يتاح له عادة. وتكون هذه التخطيطات غير مقصودة وغير منتظمة (انظر 84) ، ثم يليها فترة تخطيط موجي (انظر 85) ، ثم بعد فترة أخرى أي في حوالي الثالثة يبدأ بما يعرف بالتخطيط شبه الدائري (انظر 86) ، ثم التخطيط الدائري (انظر 87) ، ثم ما يعرف بالتخطيط المتنوع (انظر 88، 89) ، وقرب الرابعة من عمره ، يبدأ الطفل في البحث عن رموز لها دلالتها عنده من خلال تلك التخطيطات حيث يتحول من إحساسات عضلية وجسمانية إلى خيال يعتمد على التفكير، ويبدو هذا في رموزه المتعددة ويطلق عليها أسماء كأن



أحمد القاضي



88 خالي علي وقمر

89 خالي عبد الحميد وطائرتين

للطفل أحمد القاضي (حفيد مؤلف الكتاب) ثلاث سنوات وأربعة شهور



علي عبد الباسط

92 أربع سنوات كلب وقطة

90 تخطيط متنوع

90 تخطيط متنوع

للطفل علي عبد الباسط (حفيد مؤلف الكتاب) ثلاث سنوات ونصف

يرسم خطأ ما ويقول هذا : خالي علي وقمر ، خالي عبد الحميد وطائرتين ، وهذان " قطة وكلب " .. أو العكس بأن يبدأ بالقول ثم يرسم ( انظر 92.90).

### مرحلة تحضير المدرك الشكلي :

وتنحصر هذه المرحلة فيما بين حوالي الرابعة والسادسة من عمر الطفل، وربما امتدت بعد ذلك بقليل حيث لا توجد فواصل زمنية دقيقة بين المراحل وبعضها .

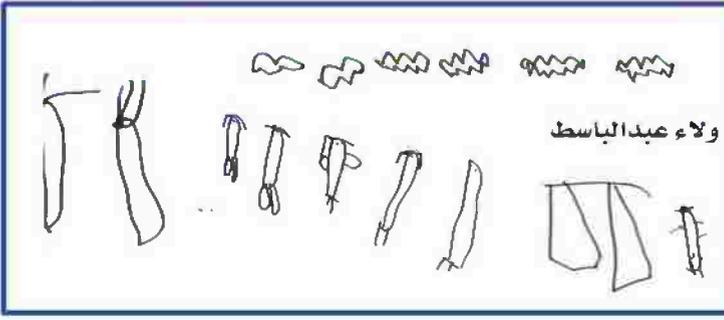
ورسوم الطفل في هذه المرحلة تؤكد اندماجه فيها نتيجة نضجه العقلي والجسماني والاجتماعي حيث ينتج رموزا محملة بخبرات بصرية بخلاف مسمياته التي كان يطلقها على رموزه في مرحلة التخطيط السابقة ، بمعنى أنه يتضح لنا من خلال رسومه أن هذا إنسان وذاك حيوان وتلك شجرة وغير ذلك .

ويعتبر رسم شكل الإنسان في هذه المرحلة شيئا مرغوبا في التعبير عنه ، كما تغلب على رسومه الناحية شبه الهندسية ، فالوجه شبه دائرة ، والجسم يشبه المستطيل أو المثلث ، كذا الأطراف فإنها لا تعدو أن تكون خطوطا منحنية أو مستقيمة ، أو ما شابه ذلك .

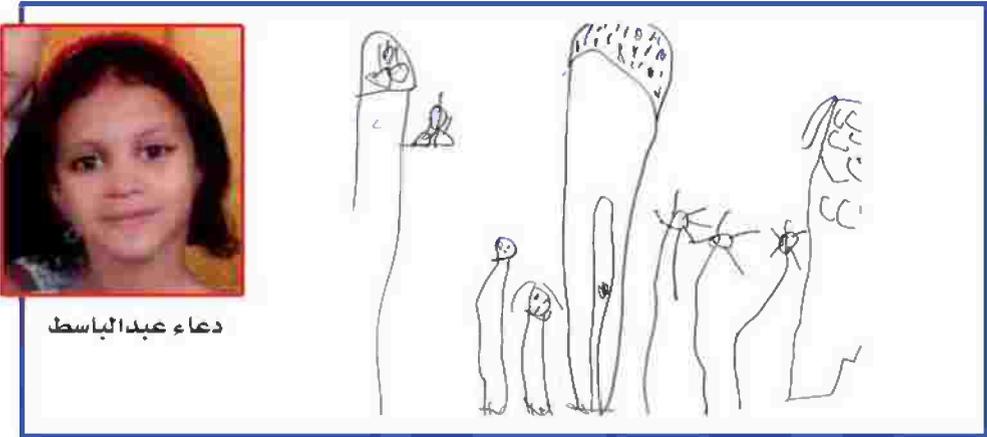
كما تتنوع وتتغير رسوم طفل هذه المرحلة نتيجة نشاطه الذاتي وحيويته وثرأه أخيلته ، الأمر الذي يجعله كمن يبحث وراء ضالته ، حيث نشاهده يرسم الشخص بشكل معين بالأمس ، ثم يرسمه اليوم بشكل آخر . ويهتم أيضا بالكليات في رسومه دون الجزئيات ، عندما يبدأ الاهتمام بالتفاصيل فإنه يعبر عما يلفت نظره أو ما يهمله منها كالعينين في الرأس مثلا ويهمل تفصيلات الفم والأنف ( انظر 93).

ولا يهتم طفل هذه المرحلة بصريا بالعلاقات المكانية للأشياء في تعبيره الفني حيث يكتفي - مثلا - برسم الخضراوات وحدها وسلتها منفردة عنها ، علما بأن الخضراوات كانت بالسلة ( انظر 94) .

وفي سن السادسة تقريبا نرى الطفل يرسم رموزا ثم يضيف مسميات



93 خمس سنوات مرحلة تحضير المدرك الشكلي - للطفلة ولاء عبدالباسط (حفيدة مؤلف الكتاب)  
خمس سنوات مرجيحة والأطفال يلعبون والأرض والسماء



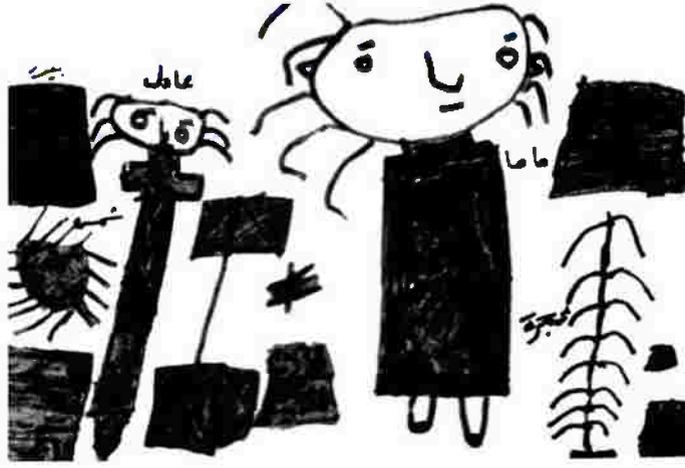
دعاء عبدالباسط

94 خمس سنوات ونصف مرحلة تحضير المدرك الشكلي - للطفلة دعاء عبدالباسط  
(حفيدة مؤلف الكتاب) خمس سنوات من اليمين شجرة الموز ثم ثلاث زهور ثم البيت  
وولاء وجدو ثم شجرة المانجو

مكتوبة إلى رسمه فهذه هي ماما وهذا أخوه عادل وتلك شجرة وهذا بيت وهذه  
شمس (انظر 95).

### مرحلة المدرك الشكلي (من حوالي 6 سنوات إلى حوالي 9 سنوات) :

تحدد معالم شخصية الطفل في هذه المرحلة كنتيجة طبيعية لما طرأ عليه من  
نضج عقلي واجتماعي، كما تتسم رسوماته بالحرية والانطلاقة والتلقائية في التعبير  
وبعامة، فإنه يشيع في رسوماته السمات التالية :



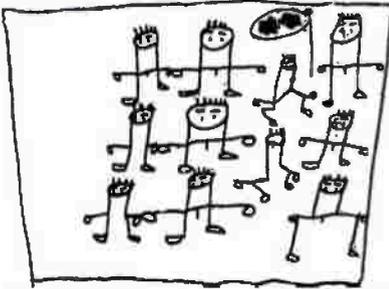
95 خمس سنوات وعشرة شهور مرحلة تحضير المدرك الشكلي (الرموز ومسمياتها)



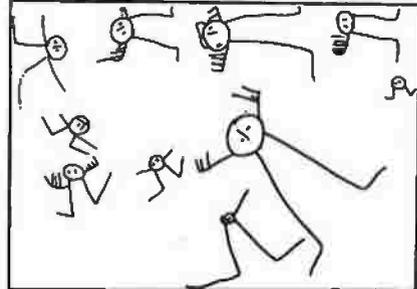
96 حمام السباحة للطفل أحمد عبد الباسط (حفيد مؤلف الكتاب)

ست سنوات ونصف ست سنوات مرحلة المدرك الشكلي (التلقائية)

97 بيت جدو ست سنوات مرحلة المدرك الشكلي (التلقائية)



99 السوق ست سنوات (التكرار)



98 الأسرة ست سنوات (التكرار) مرحلة المدرك الشكلي

## 1- التلقائية :

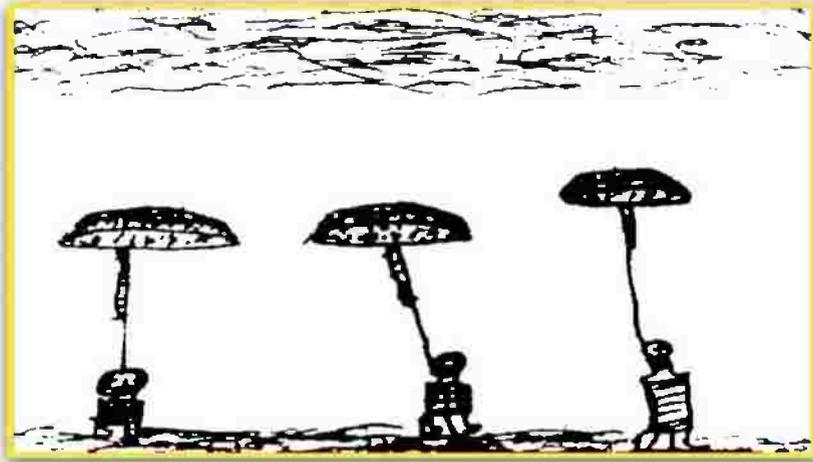
وهي تعني أن رسوم هذه المرحلة من الأطفال تتميز بأنها تتم بمنطق الأطفال أنفسهم ، كل بذاتيته ينطلق بأسلوبه النابع من رغبته الخاصة (انظر97.96).

## 2- التكرار في الرسوم :

ويرجع ذلك إلى إحساس الطفل بقدرته على الإجابة في رسم بعض الأشكال من رصيده الفني. والتكرار فيها يعتبر نوعا من التدريب الذي يزيد به قدرة نفسه على رسمها (انظر99.98).

## 3 - المبالغة والحذف :

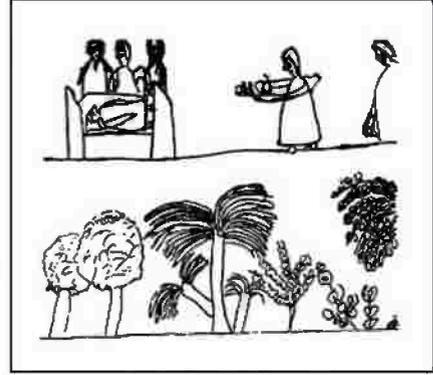
وهي نوع من التحريف في الرسم ، يجسد فكرة الطفل عن مضمون يسطير على اهتمامه ، حيث يبالغ في شخص ما كالشرطي أو الناظر أو قائد المعركة دون الآخرين ، أو يبالغ في رسم ذراع البائع الذي يمسك به الميزان عن ذراعه الأخرى لأهميتها لديه ، كما يبالغ في طول اليد التي تمسك بالمظلة ويحذف اليد الأخرى لعدم أهميتها (انظر 100 ).



100 ست سنوات(المبالغة والحذف) المبالغة في طول اليد التي تحمل المظلة وحذف الأخرى التي لا دور لها. المدرك الشكلي



102 عيد الميلاد لطفل سن سبع سنوات (التسطيح)



101 ست سنوات (خط الأرض) مرحلة المدرك الشكلي

#### 4. خط الأرض :

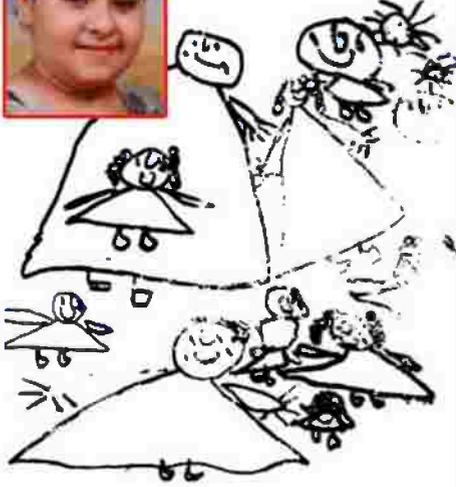
ويتمثل في ذلك الخط الذي يصف الطفل عليه عناصر رسمه ، وقد نجده متكررا لأكثر من مرة في الصورة الواحدة وفي الاستخدام نفسه ، وذلك نتيجة خبرات الطفل الحسية التي اكتسبها من خلال حياته (انظر101).

#### 5. التسطيح :

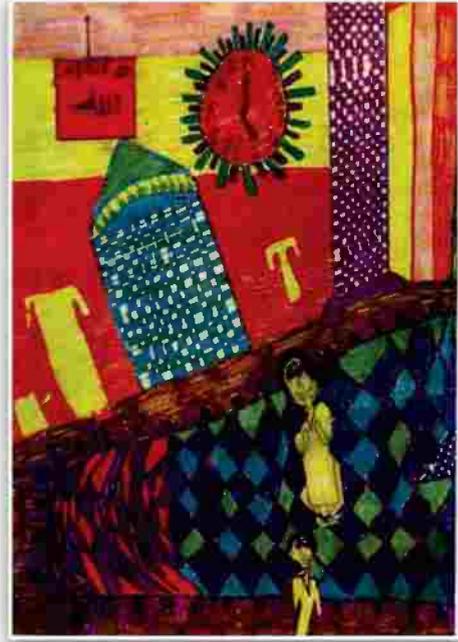
كثيرا ما نراه في رسوم الأطفال بغرض إبراز كل ما يعرفه عن الشيء فمثلا في لعبة الكرة نجده قد سطح عارضتا الهدف واللاعبين دون أن يخفي واحدا منهم وراء الآخر ، وهو في ذلك يبتعد عن ما يُعرف بالمنظور (البعد الثالث) ، وتراه يرسم منضدة طعام ويبين سطحها المستطيل بشكل كامل كما يبين أرجلها الأربع جميعا (انظر102).

#### 6. الميل :

يبدو في رسوم بعض الأطفال حيث يرسمون العناصر (الأشخاص ، الأشجار ، المنازل .. إلى آخره) مائلة على سطح الأرض وكأنها توشك أن تتحدر أو تسقط (انظر103).



104 شروق فاروق يس - عشر سنوات  
لاحظ البنت داخل بطن أمها والوجه من  
الأمام والأقدام من الجانب الشفافية  
والوضع المثالي - مرحلة المدرك الشكلي



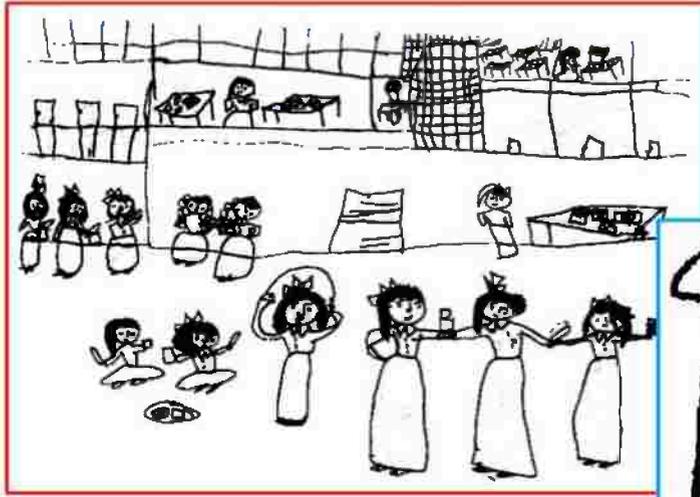
103 داخل المنزل - تسع سنوات  
الميل - مرحلة المدرك الشكلي

## 7. الشفافية :

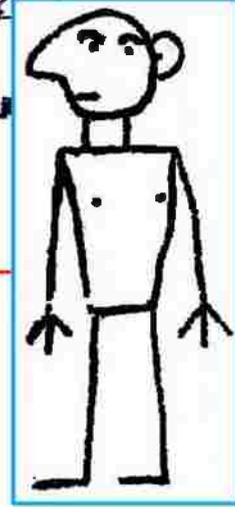
وتلك يمارسها الطفل في رسومه بغرض الإفصاح عن كل أفكاره بغض النظر عن صورتها في الطبيعة ، فهو في هذا الاتجاه يرسم وكأن كل شيء أمامه مصنوع من زجاج شفاف يظهر ما بداخله ، وفي هذا نوع من التعرية التي تساعد في إبراز حقيقة ما يجول بخاطره (انظر 104).

## 8 - الجمع بين مسطحات مختلفة في حيز واحد (الوضع المثالي) :

وفيه يعبر الطفل عن حقائق يعرفها دون أن يراها في الواقع ، فحينما يرسم شخصا نجده يبرز الوجه جانبيًا كذا القدمين أما الجسم فيرسمه من الأمام ، أو غير ذلك أي أنه يتخير عدة أوضاع مثالية لعناصر الجسم كي يرسم شخصا واحدا (انظر 105).



106 الفسحة- الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة  
في حيز واحد(سبع سنوات)



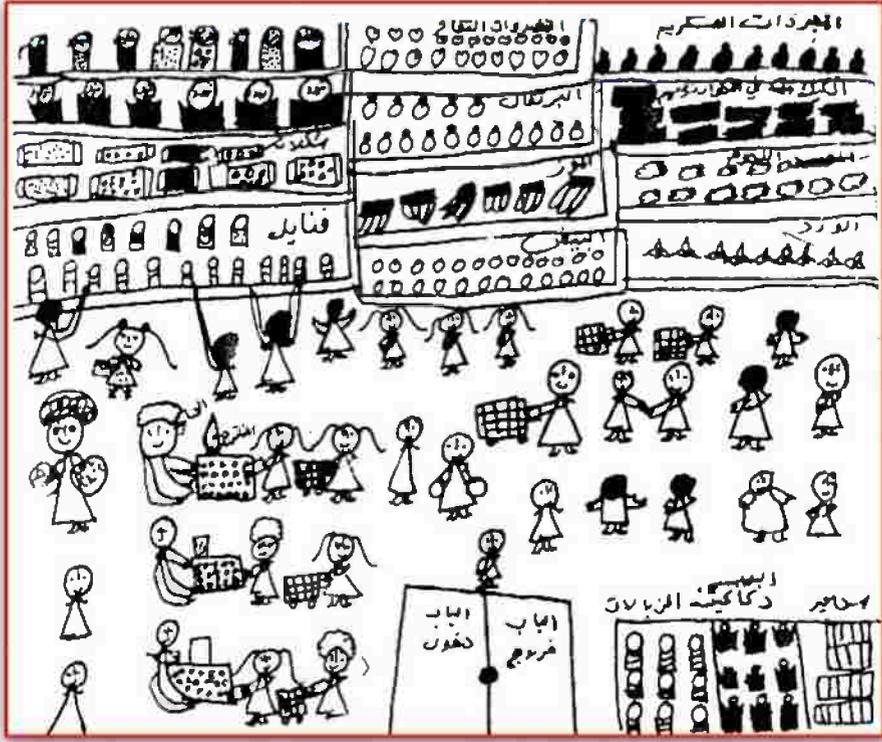
105 الوضع المثالي(تسع سنوات)

### 9- الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد :

وفيها يلجأ الطفل إلى عدم التقيد بالأمكنة ولا بالأزمنة التي توجد عليها عناصر رسمه ، بل إننا نجده يقسم ورقته بخطوط ، وفي كل جزء منها يرسم أحداث الموضوع علي التوالي ، وقد لا يرسم الفواصل الخطية ، بل ينحرف في كل جانب من الورقة لرسم مشهد من موضوعه (انظر 106).

### - مرحلة محاولة التعبير الواقعي (من حوالي 9 سنوات إلى حوالي 11 سنة) :

وتعتبر هذه المرحلة تحولا للطفل من التعبير الذاتي إلى محاولة الموضوعية التي تتأصل في حقائق الأشياء بصريا ، وذلك نتيجة ما طرأ على الطفل من نمو عام شمل جميع نواحيه ، مما يجعله يشعر بفرديته ، وبخاصة من ناحية الجنس .



107 الجمعية التعاونية (12 سنوات) - نمط وصفي: يرسم الصورة كما لو كان يصفها ويحافظ على النسب ويراعي الاختلاف بين البعيد والقريب... ويسمى هذا النمط أيضا بالنمط الواقعي الطبيعي.

### - مرحلة التعبير الواقعي ( من حوالي 11 سنة إلى حوالي 13 سنة ) -

وفيها يحاول التلاميذ أن يكتسبوا أصول الرسم وقواعده التي تمكنهم من عمل رسوم واقعية أو اصطلاحية ، وفي هذه الفترة ينتقل التلميذ تدريجيا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة حيث يتغير فكره بالاهتمام بما يعرف إلى الاهتمام تدريجيا بما يرى ، أي ينتقل من المدرك الفكري إلى المدرك الحسي ، ومرحلة المراهقة عادة تثير حولها إشكاليات في نوع التعبير الفني الذي ينتجه تلاميذ هذه المرحلة إذ أنه يشق طريقه في عدة اتجاهات ، إما أن يحتفظ الطفل ببراءته ورمزيته أو يتجه إلى الرسوم الواقعية التي يحاكي فيها الطبيعة وحينئذ يبحث عن تعلم القواعد ، أو يحدث للطفل إحباط نتيجة مضاهاة رسومه الساذجة بالأشكال



108 الحايوي ( 13 سنوات ) - نمط تعددي ؛ يهتم بعناصر الصورة ، ويظهر فيه بعض سمات المرحلة السابقة ومنها التكرار، فالتلميذ هنا عادة ما يقوم بتكرار وحدة معينة تكرارا متواصلا ويضعها في أماكن مختلفة من الصورة لا لعمل تكوين فحسب، بل لملء الفراغ - كما تظهر سمات أخرى مثل المبالغة ( لاحظ حجم الحايوي نسبة لباقي أشخاص الصورة).



109 الخروج من المسجد ( 12 سنوات ) - نمط زخرفي ؛ يهتم بتسجيل تفاصيل الأشياء والمميزات الخاصة بملامس الأشياء فمثلا ترى في هذه الصورة قوالب الطوب في الحوائط ويظهر لوني الرصيف الأبيض والأسود، ثم انظر الاختلاف بين المأذنتين والقبة وعلاقتها بمظلة الدكان أقصى اليسار أعلى اللوحة واختلاف الأزياء ..



110 المرور ( 11 سنوات ) - نمط تعبيري ؛ وهو ليس مجرد نقل لمنظر شاهده مرات عديدة ولكنه أيضا تعبيرا عن الإحساس الشخصي والانفعالات النفسية تجاه الموضوع، ويظهر فيه استمرار بعض سمات المرحلة السابقة كالتسطيح ( كأن يرسم عجل السيارة الأربع جميعها ظاهرة من الجانب) والشفافية ( كأن يرسم ركاب السيارة ظاهرين رغم وجودهم داخلها وكأنها شفافة ) كما يظهر فيه قوة الملاحظة والتذكر.

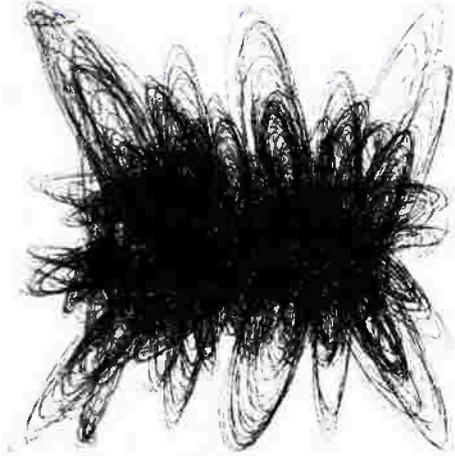
الطبيعية وكشفه عن عدم قدرته على مسايرتها وحينئذ يتردد تدريجيا في الرسم حتى تفتقر عنده هذه الظاهرة وتحل اللغة مكانا بديلا في التعبير عند مثل هذا النوع من الأطفال.

وهذه المرحلة إذا زيدت العناية بها يمكن أن نكتشف ما نسميه بالأنماط ؛ فليس كل اتجاه في هذه المرحلة يتجه حتما إلى الناحية البصرية ، فمن الممكن ملاحظة النمط الزخرفي والتعددي والوصفي والرمزي والمعماري والتأثيري ... وغير ذلك مما يوضح الفروق الفردية (انظر 110.107).

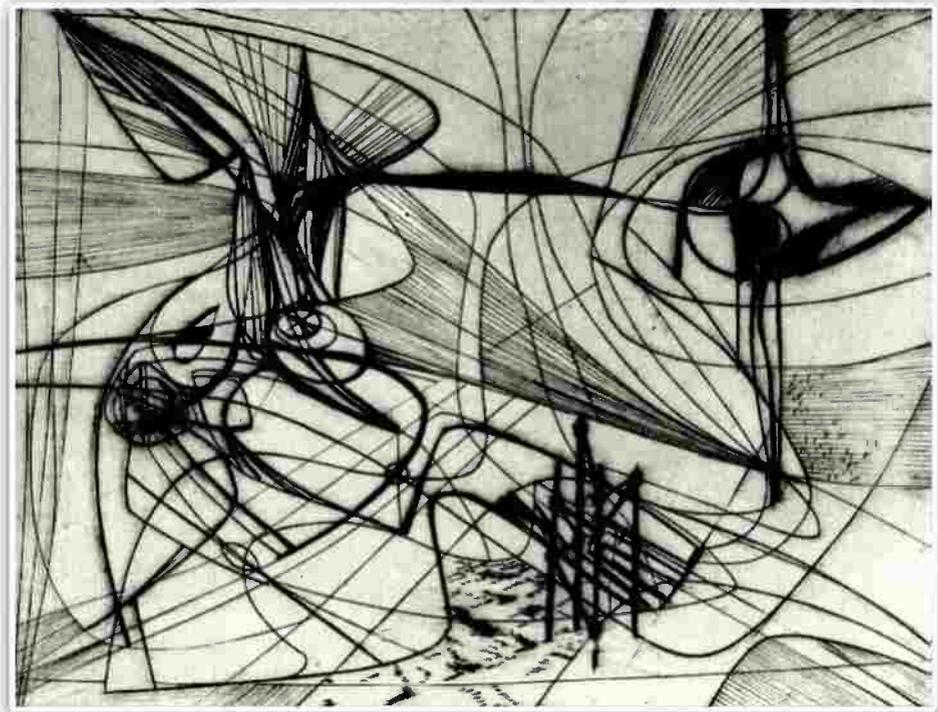
وكلما زاد الوعي من ناحية تركيب العمل الفني وبنائه وحساسية الطفل وقدرته على التدوق والتفكير كان ذلك باعثا على تحويل المجرى الاصطلاحي والنزعات الأكاديمية والاتجاهات الآلية إلى إحساس بالإبداع والابتكار وتحقيق للقيم الجمالية الفريدة.



112 تلاسباني جوان ميرو  
Joan Miro (1893-1983)



111 للفنان روبرتو كرييا نفذها عام 1915



113 للفنان ستانلي هايتر نفذها عام 1946

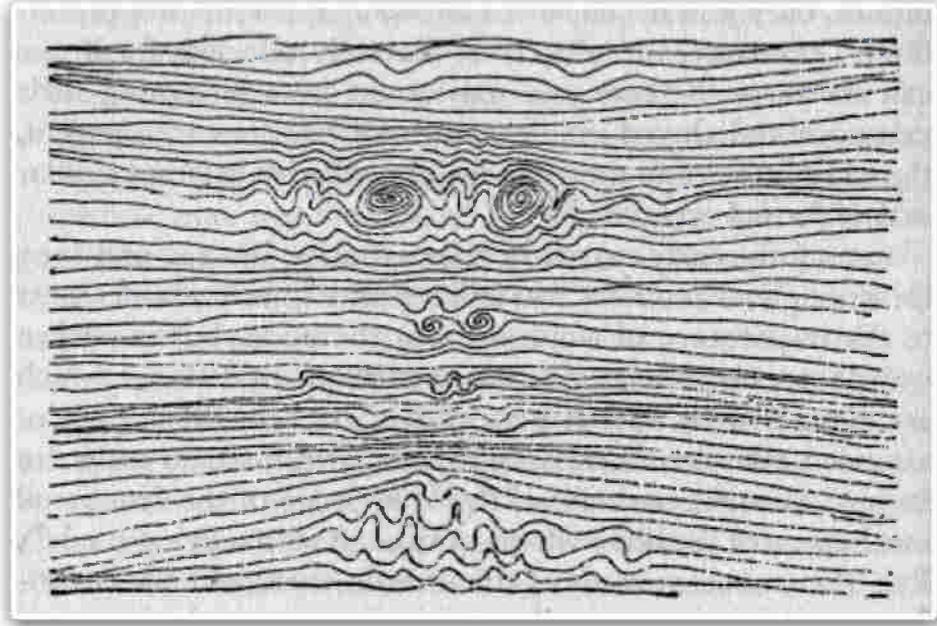
والنقد الموجه لهذه النظرية يعتمد على أن هناك تضاربا كبيرا بين الأعمار ومستوى التعبير الفني ، وأن مستوى النمو الذي افترضته نظرية مراحل النمو للدكتور لونغفيلد محدود وضيق في مداه ؛ لأنها لا تشتمل على كل أبعاد السلوك الفني.

والقدرة على رؤية التفاصيل تنمو وتزداد مع التقدم في السن مع الاتجاه من رؤية الكل إلى تناول الجزء ثم التفاصيل ، وزيادة على ذلك أن الثقافة تعمل كمرشد ناجح في كل من تدريب الإدراك وفي السلوك الفني ؛ وهو ما يشمل بناء اتجاهات المرونة أو الجمود ، وعادات للتلاؤم مع البيئة المحيطة ، كما تؤثر الثقافة على نوع الواقع الذي يحاول التلميذ التعبير عنه . كما أن العلاقة بين العمر العقلي ومقدار التفاصيل لا تعني استبعاد العوامل الأخرى . لهذه الأسباب فإن الإنتاج الفني وحده لا يعتبر مقياسا دقيقا للعمر العقلي للتلميذ .

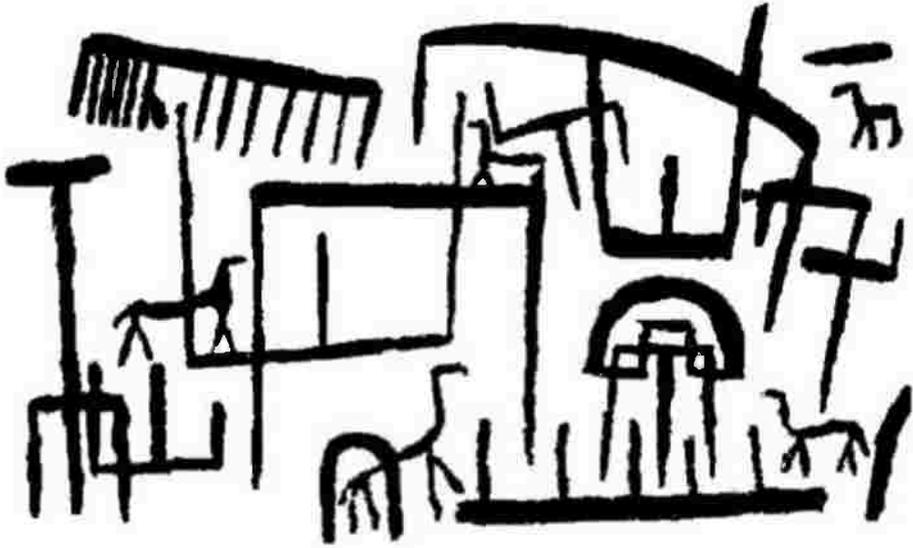
### خطوط الأطفال في رسوم كبار التشكيليين

كثير أولئك الفنانين الذين تأثروا برسوم الأطفال واعتبروها من ينابيع الإبداع الفني(انظر111.113) ، وعلى سبيل المثال كان فن الألماني بول كلي Paul Klee 1879-1940 يجتذب الأطفال مثلما كان يجتذبه عالم الطفولة ، حتى أنه كتب ذات مرة أنه ظل طفلا ، إلا أنه لم يكن يحمل أيا من صفات الأطفال فقد كان مفكرا كبيرا يسحره عالم الأطفال بكل ما يمثله من إبداع وخيال وعدم الخضوع للتقاليد المتعارف عليها. كانت الطفولة تجسد لديه نوعا من المثل ، عالم بكر لم تتحكم فيه طرق التربية ، وهو ما كان يتناسب مع أفكاره. كان يجد في رسوم الأطفال رغبته الخاصة في الضرب صفحا عن التقاليد الأكاديمية والأعراف.

خطوطه تحمل حس الأطفال البريء ، لكن بمهارات البالغ المتمكن . وصف بول كلي منهجه باستعارة مجازية تبين الطريقة العجيبة التي يعمل فيها خياله بقوله : فلنسمها القيام بنزهة مع أحد الخطوط . وبول كلي الذي نشأ في مدينة مونشن بوخ زي في



114 للفنان الألماني بول كلي Paul Klee 1879-1940



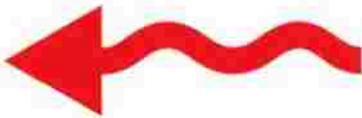
115 للفنان الألماني بول كلي Paul Klee 1879-1940

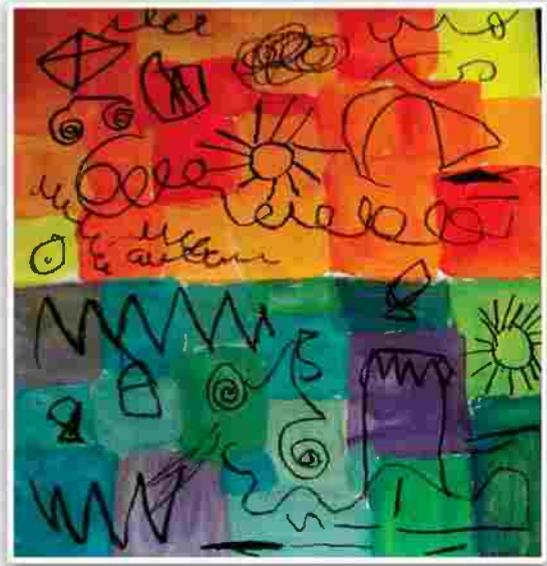
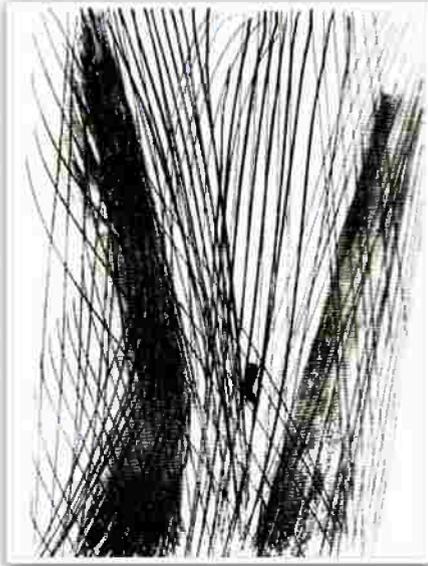
القطاع الألماني من سويسرا واستقر في ميونخ وأقام إقامة قصيرة بباريس وسافر إلى تونس والقيروان عام 1914 وزار القطر المصري عام 1929 لعمل دراسات عنها وعرض في معرض الفنون الحديثة في نيويورك عام 1930 وعمل أستاذا في أكاديمية الفنون في دسلدورف عام 1931، يقول : هيا بنا في سبيل تخطيط خريطة طبوغرافية، نقوم بنزهة قصيرة في أرض الفهم الأفضل . من نقطة سكون تام يبدأ الفصل الأول من الحركة ( خط ) بعد فترة وجيزة.. وقفة لالتقاط الأنفاس ( خط متقطع، أو خط متصل بوقفات مكررة ) نظرة إلى الورااء قطعنا مسافة طويلة ( حركة عكسية). يعقب ذلك تفكير في الطريق هنا وهناك (حُزم من الخطوط) ، يعترضنا نهر ، نستقل قاربا (حركات أمواج) يظهر كوبري على بعد (سلسلة من الأقواس) .

تلقتي هناك بشخص مماثل في التفكير يرغب أيضا في صحبتنا وتحصيل قدر أكبر من المعرفة. في البداية يوحدنا الفرح (تقارب) ، ولكن على العموم تفرق بيننا الخلافات(مجرى خطين مستقلين). قدر من الانفعال في كلا الجانبين(تعبير وحركة وانفعال خطي).

نعبر حقلا محروثا(سطح تقطعه خطوط). ثم غابة كثيفة. ويضل الخط طريقه، ويحاول الاهتداء إليه(انظر114.115).

كلمات بول كلي السابقة توضح إمكانيات الخط بأنواعه المختلفة ووحده دون غيره من مفردات العمل الفني في التعبير عن المشاعر والأحاسيس النفسية فضلا عن الصور المختلفة في كل من البيئتين الطبيعية والاصطناعية (انظر الصور).





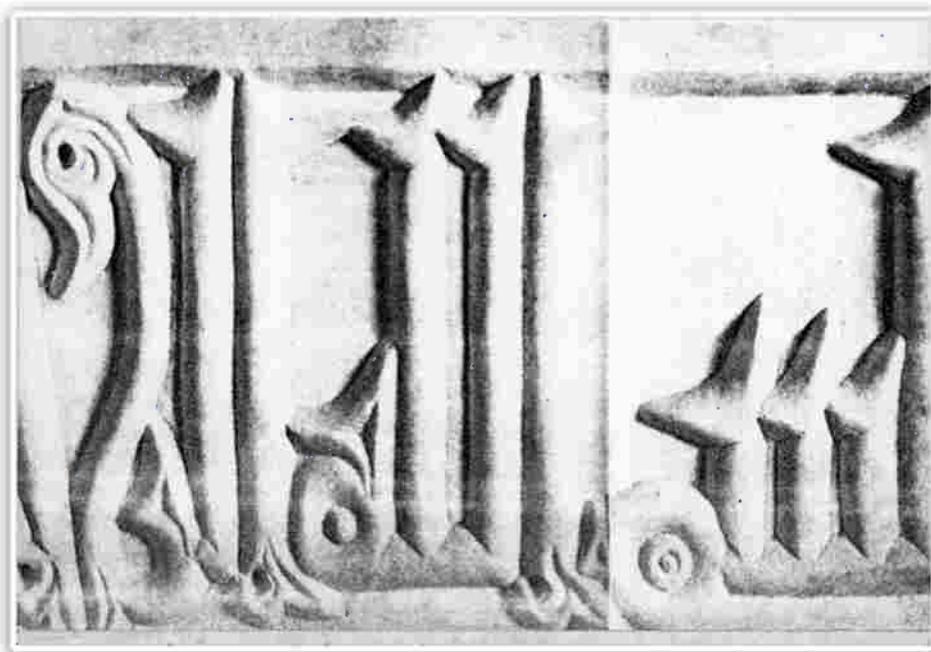
116 للفنان الألماني بول كلي Paul Klee 1879-1940

117 للفنان هانس هارتنج

وفي بحثه بعنوان "العقيدة الخلاقة" كتب بول كلي يقول : اعتدنا في الماضي أن نمثل الأشياء المرئية على الأرض ، أشياء إما يستهوننا النظر إليها أو تلك التي نرغب في أن نراها . ونحن اليوم نكشف عن الحقيقة الكامنة وراء الأشياء المرئية، وبذا نبرهن على أن ما يرى إن هو إلا حالة منفصلة في علاقتها بالكون ، وأن هناك حقائق أخرى مجهولة كثيرة . ويرى السير هربرت ريد Herbert Read عميد نقاد ومؤرخي الفن في أوروبا أن بول كلي كان يحتل بالنسبة للفن التشكيلي في القرن العشرين نفس المكانة التي احتلها نيوتن في عالم الطبيعة.

### الخط في ميادينه العالمية الثالثة

ميادين الخط العالمية الثلاثة هي : العالم الإسلامي ، والشرق الأقصى ، والعالم الغربي. فبالنسبة للمسلمين لو لم يكن من شرف الخط إلا أن الله سبحانه وتعالى أضاف تعليمه إلى نفسه، وامتن به على عباده، واقسم بما يسطرونه، وانزل الألواح



118 خط كوفي نحت بارز في حجر جيرى . القاهرة القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي



120 محراب بمسجد أصفهان / إيران  
9هـ - 15م . قيشاني النص المكتوب ،  
سورة الضحى بأكملها والآية 16 من سورة الأنعام



119 خاتم ذهب منضد بجمشت  
وياقوت أفغانستان 9هـ - 15م



121 العدل الدائم والحق القائم- تحت بارز وغانر على الخشب.



123 حرير. تركيا. 11هـ / 17م



122 مشكاة - سوريا. 4هـ / 14م  
زجاج وتصميم باليناء مذهب

على موسى عليه السلام مكتوبة، وانزل الصحف على الأنبياء مسطورة، لكان فيه كفاية. يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ الآيات 3 و4 و5 من سورة العلق، ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ الآية الأولى من سورة القلم، ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ الآية 105 من سورة الأنبياء، ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَشْهُورٍ ﴾ الآيات 1 و2 و3 من سورة الطور.

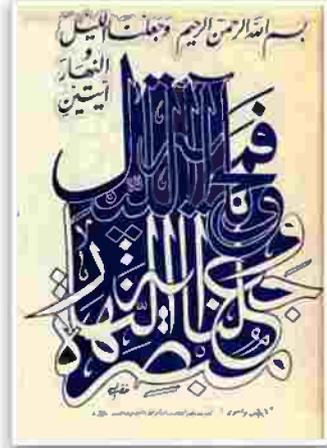
وقد أجمعت المصادر العربية كالعقد الفريد و خلاصة الأثر لمحمد أمين والكامل لابن الأثير والفهرست لابن النديم وصبح الأعشى للقلقشندي وغيرها : بأن الخط لم ينل عند أمة من الأمم ما ناله عند المسلمين من العناية به والتفنن فيه ، فاتخذوه باديء الأمر وسيلة للمعرفة ، ثم ألبسوه لباساً مقدسياً من الدين .

يقول الله عز وجل في الآية الثانية من سورة يوسف : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ . من هنا كان الخط العربي من أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية ، فنجده بارزا وغائرا في الصخر بأنواعه الصلدة والهشة ، الكريمة وشبه الكريمة وغيرها ، والمعادن النفيسة وغير النفيسة ، والخشب الطبيعي والاصطناعي والزجاج الملون وغير الملون الشفاف ونصف الشفاف والمعتم ، والمرايا ، فضلا عن أنواع القماش والورق .. إلى آخره ( انظر 118-123).

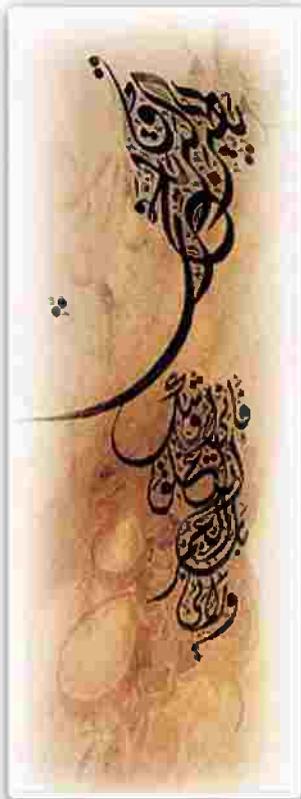
وثمة ما يحيل دوماً في فن الخط العربي ، إلى الجوانب الروحية التي تنطوي عليها قدسية الكلمة وما يغشاها من نور وحكمة . فالقواعد الرياضية التي ضببطت جمالية الحرف العربي ضمن موازين النسب والتناسق، ما هي إلا التقنية التي أمسك الخطاطون القدامى بزمامها ، سبيلاً إلى الارتقاء ، في مرحلة تبدأ بالتوضؤ بالماء الطهور، ثم التدبير بما يجري به القلم في توقيع الكلام الآتي من لدن عزيز حكيم ، وما يرافقه من موجبات التفنن والتبصر والإلهام والتفاني ، كأنها مشقة العبور من



125 حرف الباء للفنان محمد الصانع



124 للمصري مسعد خضير



128 للفنان السوري خالد الساعي



126 للفنان الدكتور أحمد حسن الأبحر



127 للفنان الإيراني غلام وكيلى مطلق الكوشر



131 ﴿الْأَيْمُنُ﴾  
 اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ  
 للسوري أحمد إلياس



130 قرآن كريم ،  
 سورة الإخلاص للصيني  
 يوسف تشن جين هوي



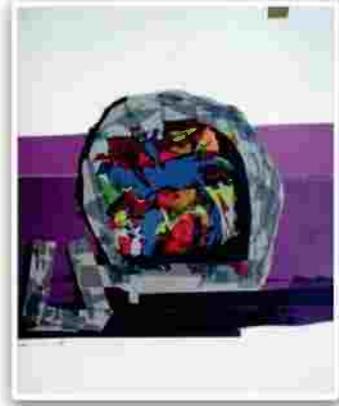
129 لا إله إلا الله  
 محمد رسول الله  
 م. ساكال M. Sakkal

الفناء الأرضي إلى السماوي ، من الحياة الدنيا إلى جنات النعيم. هذا الحلم الممزوج بالحنين والترفع لدى الخطاطين ، هل له مكان في سرائر التشكيليين المعاصرين؟  
 على وجه العموم يمكن تصنيف أعمال الفنانين التشكيليين في مجال الخط العربي إلى ثلاثة أقسام رئيسية ، لكل منها جذوره التاريخية ، ويرتكز على فلسفة محددة قائمة بذاتها هي محور إنتاجه ، وذلك كما يلي :

**القسم الأول :** تتأسس فلسفته على ربط الحروف العربية بجذورها : من ناحية أشكالها منذ بدأت جافة ولينة وإلى ما انتهت إليه من كوفي ونسخ وثلث ورقعة وفارسي وديواني ، الجليل منها والمنمّم والدقيق والمعلق والمحقق والمحرر والمحدث والمجود والبسيط .. إلى آخره ، وتلك المنسوبة للشكل الفني كالمزوج والمدمج والمنثور والراصف المرسل والفيراموزي ، والمنسوبة إلى الزخارف الفنية كاللؤلئي والمرصع والنرجسي والمورق والشجري والمخملّي والعقد المنظوم .. إلى آخره ، مستتبطينا منها أسلوبا جديدا يضع الحرف أو الكلمة أو الجملة في تشكيل مبتكر قائم بذاته ، له إيقاعه ، وألوانه وهندسته ، وحركته. ومن أمثلة ذلك الأعمال أرقام 124 - 131. وقد يبتكر الفنان أشكالاً جديدة لها قاعدتها المحددة وميزانها



133 كتابات عربية  
للمصري الدكتور يوسف سيده



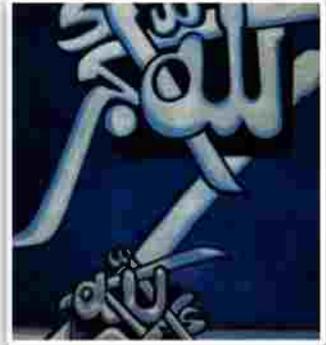
132 حرف الصاد  
د. أحمد رأفت (مؤلف الكتاب)



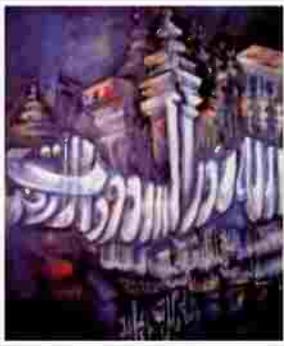
136 يا سبحان الله  
للفلسطيني كمال بلاطة



135 (الجبار)  
للمصري سامي رافع



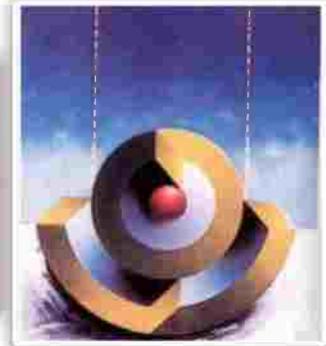
134 الله أكبر  
للسعودي ناصر الموسى



139 آية قرآنية  
للمصرية عطية مصطفى



138 هو. للمصري صلاح طاهر



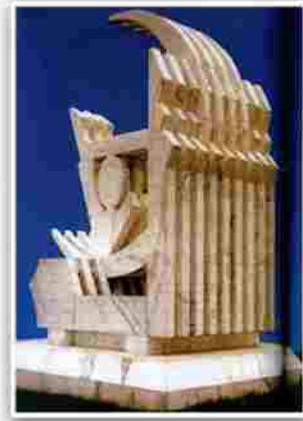
137 حرف النون  
للعراقي غازي الدليمي



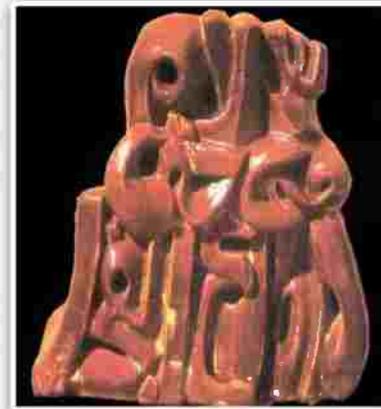
142 مجسم للبسملة  
بمدينة جدة بالسعودية



141 لتمثال  
الكويتي سامي محمد



140 ( الله ) للممثل  
اللبناني عارف الرئيس



144 مجسم لولاية الكريمة  
﴿ سَلَّمْهُنَّ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾  
للخزاف المصري محمد الشعراوي عبدالوهاب



143 تمثال للحرفين العربيين  
الهاء والحاء من مقتنيات المتحف  
البريطاني بالعاصمة لندن

وأدواتها وخاماتها التي يمكن بواسطتها إعادة إنتاجها لتخرج بنفس الشكل وعلى ذات الهيئة ، سواء أكان ذلك على شكل لوحة فنية أو مجسم جمالي ، ومن أمثلة ذلك الأعمال أرقام 132 - 144 .

**القسم الثاني :** تتأسس فلسفته على التعبير بالحرف عن شكل من الأشكال المستمدة من البيئة الطبيعية أو الاصطناعية أو كلاهما ( انظر 145 - 149 ) .



147 من التراث الإسلامي



146 القوة لله - القرن الرابع  
الميلادي على مقبرة سيد فخر  
بمدينة يزد بايران



145 على شكل دلة  
عربية بخط  
د. أحمد شوقي النجار



149 كتابات عربية - للتونسي نجا مهداوي



148 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾  
للكويتي جابر أحمد

وقد تأتي الحروف أو الكلمات أو الجمل مصاحبة لرسوم أو صور تكون جزءاً منها أو منفصلة عنها بهدف التعبير عن فكرة أو موضوع معين ، وهي إما مقروءة حتى لو بدت للوهلة الأولى غير ذلك أو مستخدمة كشكل فقط ( انظر 150 - 153 ).

القسم الثالث : تتأسس فلسفته على استلهاام الحرف كعنصر جمالي يمكن تحويله إلى كائن مستقل عن الكلمة أو الجملة ذات المعاني المتعارف عليها وأخذه من محيط

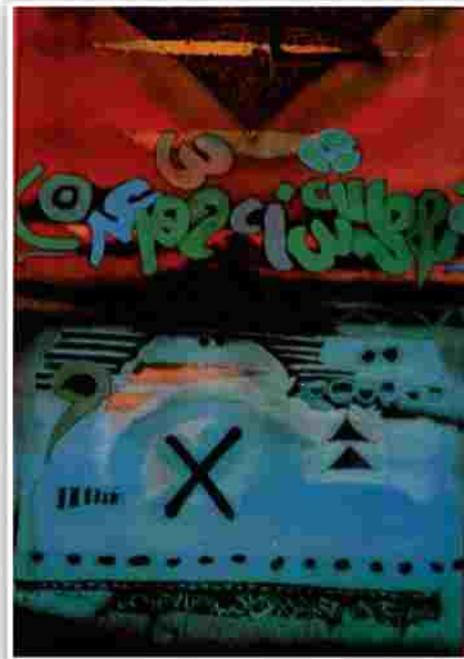
## ابجدية العمل الفني



151 للمصري عمر الفيومي



150 للبحريني عباس سعيد المحروس



153 للسعودي سليمان الحلوة

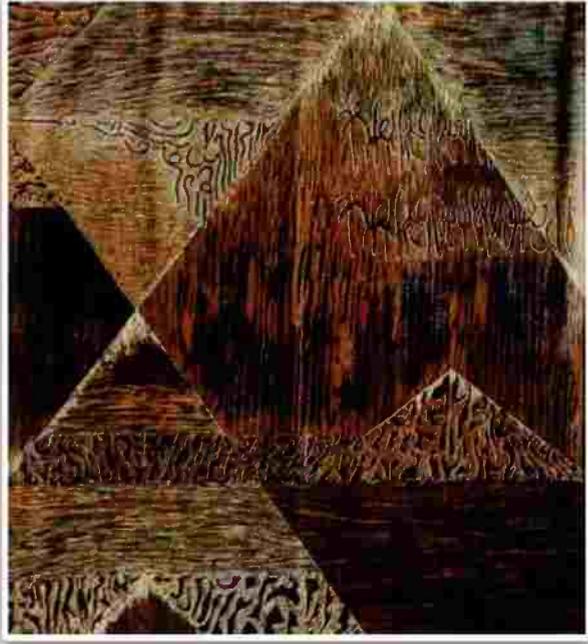


152 عازفة العود الصنعائي لليمني علي غداف

قد تكون الحروف أو الكلمات أو الجمل مصاحبة لرسوم أو صور تكون جزءاً منها أو منفصلة عنها بهدف التعبير عن فكرة أو موضوع معين ، وهي إما مقروءة حتى لو بدت للوهلة الأولى غير ذلك أو مستخدمة كشكل فقط



155 للمصري حامد عبدالله



154 للمصري الدكتور حسين الجبالي

القاعدة الثابتة والمتبعة لكل نوع من أنواعه كالكوفي والنسخ والثلث .. إلى واقعية أخرى تصل إلى حد الموقف وتتجاوز الأسلوب ، حيث موقف الفنان ينهل من رؤيته الفنية، وهي رؤى ينتسب غالبية أصحابها من خلالها إلى الفكر الإسلامي المبني على وحدانية الخالق. فهو تعبير يعبأ العمل الفني بتنظيم جديد مجرد كالموسيقى يحمل في طياته خلاصة ما في الحياة مما هو متحرك وساكن (انظر 154 - 708).

ويرى غالبية متبعي هذا الاتجاه باختلاف مواطن ميلادهم أو إقامتهم في اللوحة المبنية على الحرف العربي صيغة من صيغ التحول بالعمل الفني من أزلية المكان إلى أزلية الزمان ، ذلك أنه لغة القرآن الذي قال فيه الله جل في علاه في الآية التاسعة من سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

## أبدية العمل الفني



157 للقطري يوسف أحمد



156 للعراقي قاسم الساعدي



159 للسعودي فهد الربيق



158 للإماراتي عصام انشيدة



161 للكويتي جابر أحمد



160 للبناني وجه نحلة

## الشرق الأقصى – الميدان الثاني للخط

ضبط النفس، وتأكيد الذات والتعبير عنها، من الأسباب المهمة لاستخدام الخط لدى تشكيلي الشرق الأقصى. فقبل أن يضع الفنان طاقته في خط ريشته عليه أن يجمع شمل نفسه. وهنا يشير عليه تاي يونج: إذا أردت أن تخط فلتحرر نفسك أولاً من أفكارك تماماً، ولتدع نفسك على سجيتها، وطبيعتك على حريتها، ثم فلتبدأ. أما إذا كنت تشعر بأدنى غصة فلن يوافقك الفلاح ولو كان شعر ريشتك من أرنب من تشونجشان. لهذا عليك قبل أن تبدأ أن تجلس في هدوء تام، حتى يتهدأ السلام لنفسك، وتتخلص من كل المشغلات. وعليك إلا تتكلم، وألا تتنفس إلا في حدود الضرورة، ولتتريث، ولتشعر كما لو كنت في حضرة شخصية وقورة. وعندئذ توافيك القدرة.

وعلى أشكال كتابتك أن تعبر عن الوقوف والقعود، والطيران والجيشان، والحب والنهوض. ولا بد أن تحوي البهجة والاكثاب. وعلى آثار الديدان فوق أوراق الشجر، والمقصات والأسياخ الحادة، والأقواس الصلدة، والأسهم الصلبة، والماء والنار، والضباب والسحاب، والشمس والقمر – على كل هذا أن يفصح عن ذاته في مخطوط الكتابة. عندئذ يمكن أن نسميه خطاً فنياً.

إن الخط لا بد أن يتنفس. هذه الحكمة القديمة لا زالت نبراساً لخطاطي اليوم. التي تمنح من يقف عليها ويفك أغازها مجداً لا يغرب، لا زالت تشغل المعاصرين من أحفاد عظام الخطاطين اليابانيين. إن المثل الأعلى لفن شو Sho فن الخط الياباني يحمل إلى جميع فناني الخط هناك مضموناً ملزماً لا يجوز الحياد عنه.

ولما كان سر شو Sho يكمن في ال "تشي مياو" فلا بأس في سرد بعض التفاصيل عنه. فعلى سبيل المثال: على الخط الأفقي "هنج" أن يبدو كحائط من السحاب على بعد ألف متر، وفجأة ينتهي. والنقطة كجلمود صخر حطت من عل.

## ابجدية العمل الفني

والخط الراسي كتعريشة عنب عتيقة، عمرها ألف عام، ولا زالت مثمرة في عنقوان نضارتها.

الحركة إذن شيء أساسي في فن الخط وليس سكون الخطوط الإطارية. وهنا يدور الحديث حول "لحم" خط الريشة و"عظامه" إلى جانب تصويره وتشكيله. وعدم المضاهاة مبدأ رائد منظم لفن الخط. وأن خطوط الكتابة من حيث هي أشكال مجازية مرجعها المضمون الذي تنطوي عليه هذه الخطوط. على أن لا ننسى أن الخط انطباعي قبل أن يكون تعبيريا وتأليف موسيقي قبل أن يكون وصفيا.

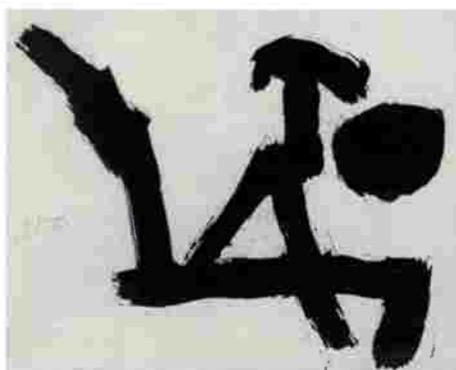
وبينما فن الخط في الصين جسور جاف، سام بعيد، إذ هو في اليابان مفعم بالمشاعر ورقة الإحساس. ولكن جماله في كل الحالات يقوم على توازن المتناقضات في رفعة وإعلاء، وعلى تناسق وهارمونية الأجزاء، واللعب المتبادل الخفي الدائم بين الأبيض والأسود في المكان اللامتناهي الذي تمثله الصحيفة. إن إمكان هذا الشعور



162 تايهو ياماساكي - العين الروحانية - تفضها عام 1961



164 صوفو اوكا به - حيوان الهى -  
نقذها عام 1961



163 يوليوس بيسيية نقذها عام 1962

باللامتناهى في حياتنا البشرية المتناهية قد أغرق الخطاطين في بحور التأملات، حتى أدى بهم ذلك إلى صرامة تقويم الذات عند أصحاب مذهب "تسين" البوذي، وإلى حد رؤية الذات الإلهية عند كبار متصوفي الإسلام - ومن نماذج ذلك أن تراءت الذات الإلهية لابن عربي في حرف ال"ه" خاصة عند اتصاله بال"و" في كلمة "هو".

### العالم الغربي - الميدان الثالث للخط

منذ أن أدت التكنولوجيا إلى سرعة فاعلية وسائل الإعلام أصبح فن الخط فنا عالميا. وقد أسهم في هذا التطور لفيف من فناني اليابان وأوروبا وأمريكا. كما أن إسهام العالم الإسلامي من الشرق الأدنى حتى السودان والمغرب الأقصى في دفع صناعة الخط نحو ذلك الصعيد العالمي واضح وكبير ومتزايد.

وصارت لفن الخط الكاليجرافي Calligraphy أسماء جديدة عدة تعرف بشراء متنوعاته. وهي قد أطاحت بالمفهوم الكلاسيكي التقليدي للحبر الصيني كواسطة رئيسية في صناعة الخط. وما عادت تقتصر هذه الصناعة على تحسين الخط

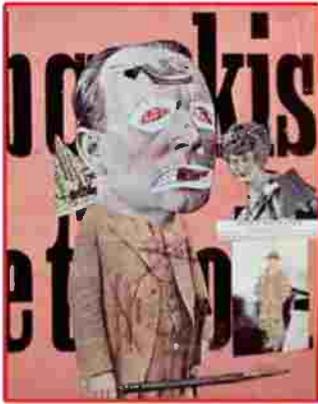
## ابجدية العمل الفني



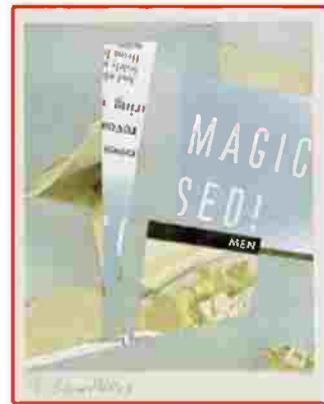
166 للاسباني بابلو بيكاسو  
Pablo Picasso



165 للفرنسي فرنسيس بيكابيا  
Francis Picabia



168 راؤول هايزمنن  
Raoul Hausmann



167 كورت سكوتز  
Kurt Schwitters

بالمعنى الضيق المباشر بمقدار ما صار يؤخذ الحرف كقيمة جمالية مجردة. لهذا نشأت تسميات حديثة في ميدان الكاليجرافي كا "بيكتوجرام" Pictogram الكتابة التصويرية والاديوجرام Ideogram بمعناه القديم الذي يدل على ترميز الحروف لمفاهيم معينة. وأحيانا ما تلعب الكتابة دورا تكوينيا محضا في معزوفة اللوحة الفنية. وهي لا تكون سلسلة متحركة بل ثقيلة الوقع جامدة كما تكون الحروف في حالتها الساكنة المنعزلة كما في لوحات فناني الكولاج أمثال بيكاسو وبرالك وكورت سكوتز وراؤول هايزمنن وبيكابيا ( انظر 165 - 168 ) .

وصنعة الخط الأصلية تبدأ من اللاوعي متجهة نحو الوعي وليس العكس كما في رسوم الأطفال - التي تم عرضها فيما سبق بشيء من التفصيل- لذا لا يجوز أن نطلق على رسوم الأطفال فناً. والشرط الأساسي لقدرة فنان الخط على الإنتاج هو درجة عالية من الشفافية والصفاء الروحي.

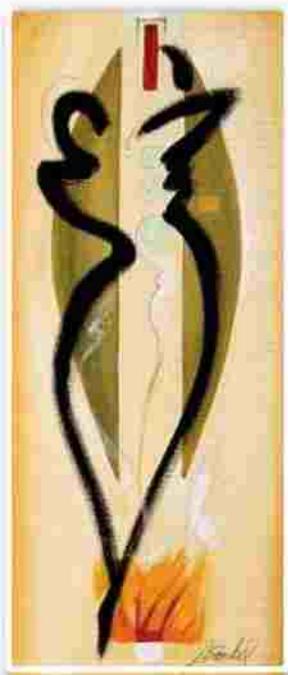
وقد أكدت آخر التطورات العالمية في فن الخط تلك العلاقة الوثيقة التي ظلت قائمة على مر العصور بين الخطاط والرسام، بل وعادت تتبدى فوق هذا قرابة الخطاط بالشاعر. ولطالما شغل فنانو الخط بظاهرة ارتباط الحروف الهجائية بالكلمة مثلما حيرتهم عبثية الحروف عند فصلها عن اللغة.

وظهر اتجاه عُرف ب الخطية Graphisme في النصف الأول من القرن العشرين في إنتاج عدد غير قليل من الفنانين الأوروبيين والأمريكيين وسائر قارات العالم وذلك بعد زيارتهم أو إقامتهم في دول عربية؛ بمعنى أنهم قد تأثروا بالخط العربي كمبنى ومعنى في ذات الوقت بعد أن شاهدوه يكسو الحجر والخشب والفضار والزجاج والمعدن.. بحل مدهشة غاية في الجمال والثراء، كما تأثروا بالخط الصيني واليابان ومن هؤلاء الألماني - السابق ذكره - بول كلي Paul Klee (1879-1940) الذي زار مصر وتونس والقيروان، وهنري ميثو الذي بدأ تجربته الحروفية عام 1937م بعد رحلة زار فيها المغرب العربي، و تي. إل. لانجي T.L. Lange وألفريد جوكل Alfred Gockel.. وغيرهم (انظر 169 و170)، كما أن في الحرف الآسيوي أيضاً ما دفع بفناني الغرب إلى استلهامه ومعالجته ليصبح شكلاً جمالياً كما هو الحال في أعمال الأمريكي مارك تويني بعد تعرفه على تلك الحروف خلال زيارته للصين واليابان نفذ بعدها مجموعته الأولى عام 1935م بعنوان الكتابة البيضاء، وهانس هارتونج .. وغيرهم (انظر 171).

كما سعى بعض فناني المدرسة المستقبلية Futurism إلى إنتاج لوحة صوتية من



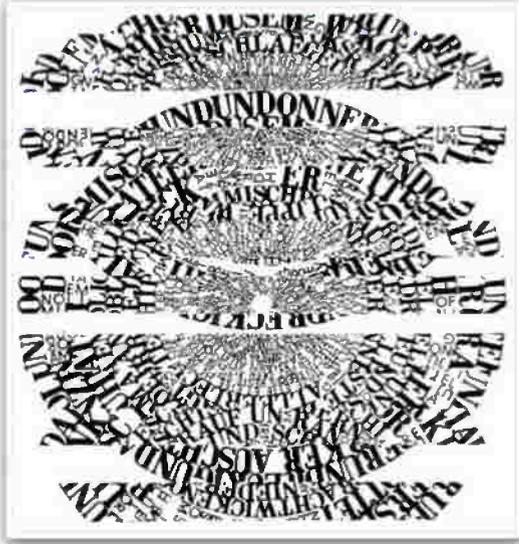
170 تي. ال . لانجي T.L. Lange



169 ألفريد جوكل  
Alfred Gockel



171 للفتان هانس هارتونج



173 تأويل قرص مستدير  
فرناندو كريفييت Fernando Creviet

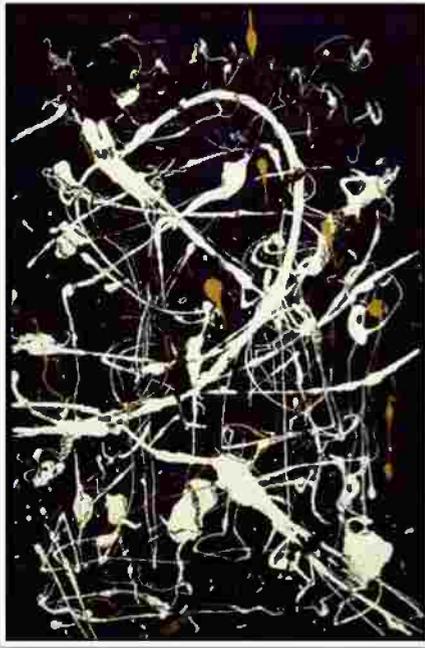


172 المسافر ليوبوف بوبوفا  
Liubov Popova

لاحظ الحروف اللاتينية بأشكالها المختلفة وأحجامها المتباينة المنتشرة بشكل يوحي بالعضوية في أنحاء لوحة ليوبوف Liubov، بعكس تلك الموزعة بشكل يؤكد لنا صاحبه أنه من خلال تصميم مسبق



في لوحة فرناندو Fernando  
174 أندريه فرانسييس ANDRE Françoise  
لاحظ أشكال الحروف العربية ومنها حرف النون



176 جاكسون بلوك (1869-1954)



175 كارين دافي Karin Davie

صور الكتابة ؛ وذلك بإعطاء إيقاع مختلف لكل من الحروف التي تشغل مساحة اللوحة من خلال أحجامها المختلفة، بحيث تحاكي صورة الكتابة حركة الكلام التي تتراوح فيما بين الصراخ (حروف كبيرة جدا) والهمس (حروف صغيرة لدرجة قد يتعسر معها قراءتها (انظر 172 و173).

وحدث في العالم الغربي نفس ما حدث في العالم الإسلامي عندما صاحبت الحروف أو الكلمات رسوم الأحياء والجمادات ، بل إننا نستطيع تمييز حروف عربية في أعمال فنانيين أجنب : كحرف النون في لوحة أندريه فرانسيس Andre Françoise (انظر 174).

أما عن الخطوط بأشكالها المجردة فهو ما نراه في لوحات المنتسبين للمدرسة التجريدية Abstractionism أمثال الأمريكي جاكسون بلوك (1869-1954) Jackson Pollock والكندي كارين دافي Karin Davie (انظر 175 - 176).



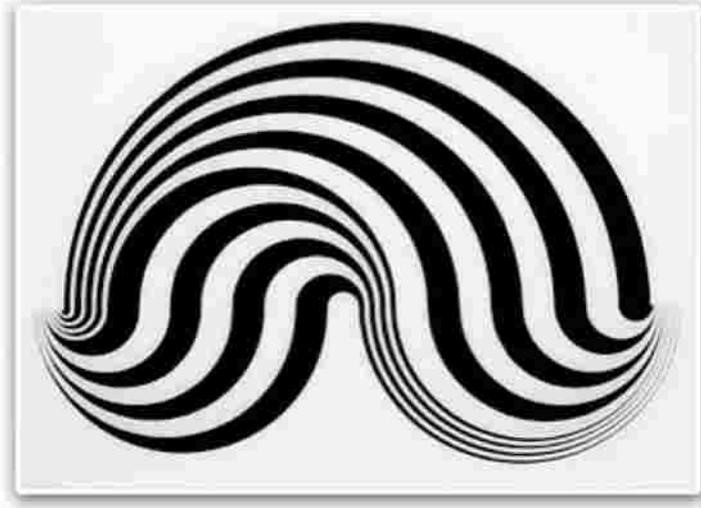
177 للفنان روي Roy . أغسطس 2005



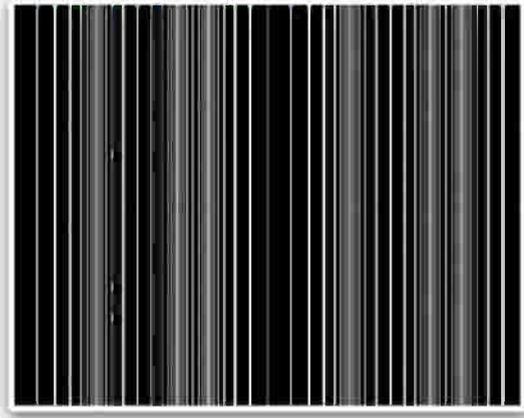
179 للفنان ديلفي Delphi  
- ديسمبر 2004



178 أليكس فانتالوف Alex Fantalov 2000



180 من فن الخداع البصري Op Art



182

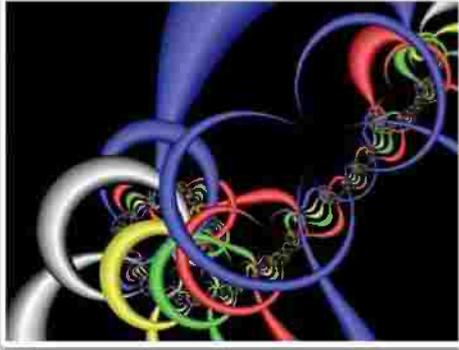


181

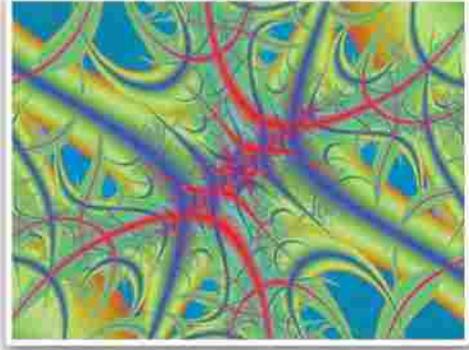
من فن الخداع البصري Op Art

وهناك ما يعرف بالتجريدية الحديثة ومن إنتاج هذه المدرسة في بداية القرن الواحد والعشرين أعمال الفنانين روي Roy وديلفي Delphi وأليكس فانتالوف Alex Fantalov .. وغيرهم (انظر 177 - 179).

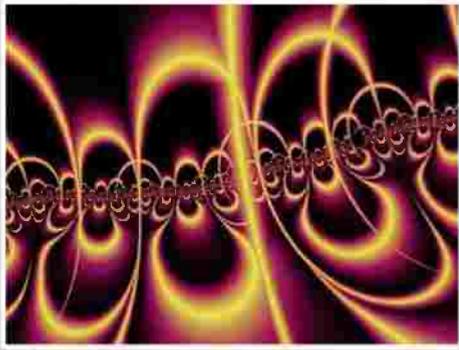
ومن الاتجاهات الفنية التي قدمت أعمالا متكاملة تقوم كلية على الخط بأنواعه وأشكاله الأوب آرت Op Art فن الخداع البصري (انظر 180 - 182).



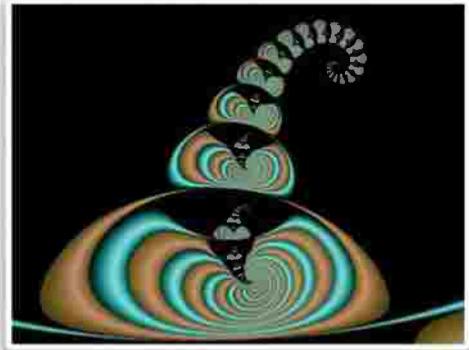
184 منفذة عام 2003 باستخدام الحاسب الآلي



183 منفذة عام 2000 باستخدام الحاسب الآلي



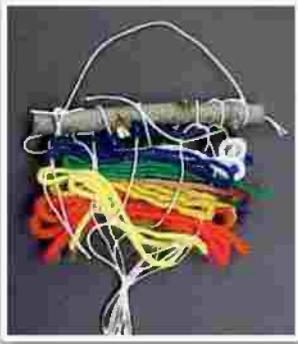
186 منفذة عام 2003 باستخدام الحاسب الآلي



185 منفذة عام 2003 باستخدام الحاسب الآلي

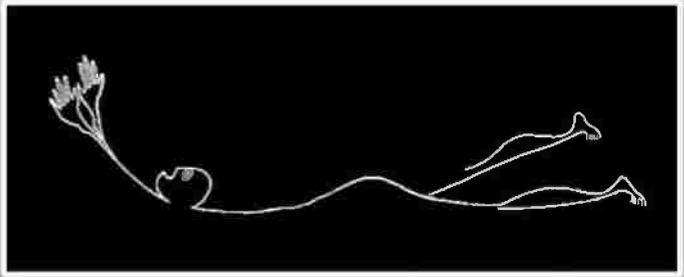
كما استخدم العقل الإلكتروني والحاسب الآلي في إبداع أعمال فنية كاملة كان الخط هو العنصر الأساسي فيها والوحيد أحيانا (انظر 183 - 186).

وهناك من التشكيليين من جسد الخط في أعمال تكون تارة مسطحة وأخرى مجسمة وذلك بحسن اختيار الخامات : فتراهم يستخدمون تارة الخيوط أو الأخشاب بأنواعها الطبيعية والاصطناعية ، وتارة أخرى الحديد باختلاف تخاناته التي تبدأ بالأسلاك الرفيعة وتنتهي بالأسياخ الغليظة.. وواقع الأمر أن الخامات المتاحة كثيرة لدرجة يصعب حصرها فضلا عن حصر ما أنتج بواسطتها .. والنماذج المعروضة هي بهدف إثارة الخيال وشحذ همم المبدعين والباحثين ( انظر 187 - 194).



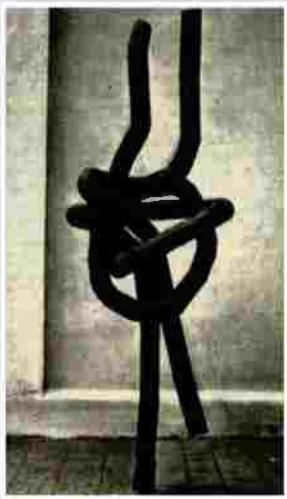
188 عملان منفذان بنول الكرتون البسيط  
للفنان معاصر (2008) 189

187 رسم هذه اللوحة العقل الإلكتروني



191 المصرية د. وداد عبدالحليم

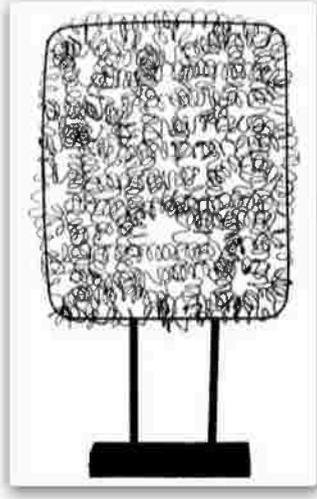
190 الخط المنحني لفنان معاصر منفذ بنوع من الأسلاك المجلفنة



194 هزيمة 1967 للمصري  
صلاح عبد الكريم



193



192 الخط المنحني في  
تمثالين لفنان معاصر



196 الخط المتموج والدائري في رسم على ورق



195 الخط المستقيم والمنحني في التكوين المرسوم لآنية خزفية

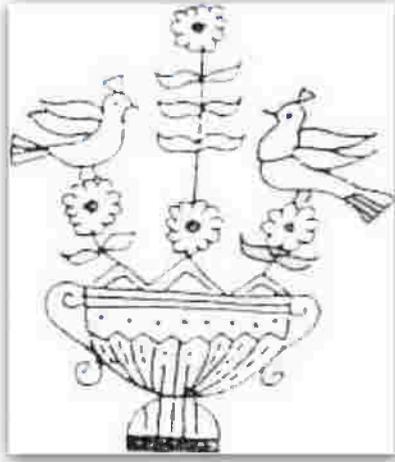


198 الخط المستقيم والمنحني في التكوين المحفور لصحن خزفي

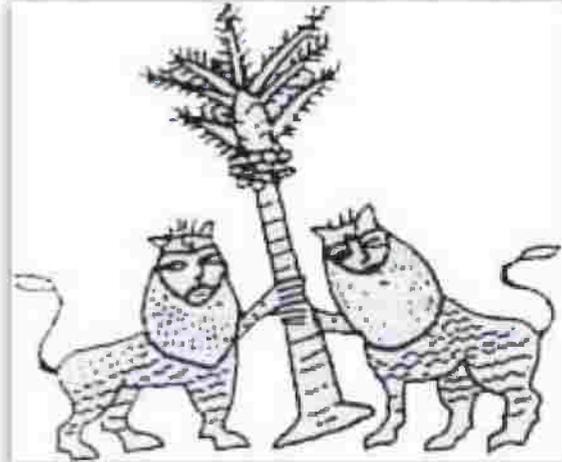


197 الخط المستقيم والمنحني في التكوين المرسوم لصحن خزفي

الأعمال الأربعة للفنان الأسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso



200



199

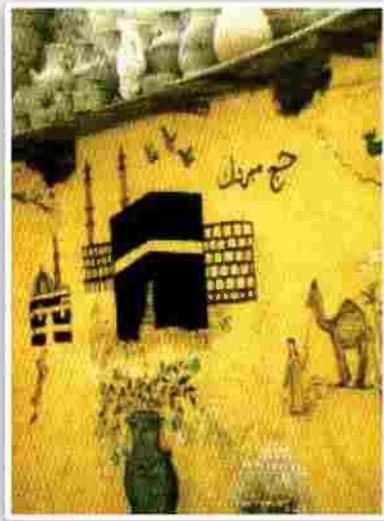
وأرى أنه لا يصح اجتياز هذه الجزئية عن الخط لما يليها دون الإشارة إلى أن هناك أعمالاً فنية قوامها الخط نفذها فنانون تشكيليون على مر العصور والأزمان على أسطح الورق والصحون والأباريق .. وغيرها ، منهم بابلو بيكاسو Pablo Picasso (انظر 195. 198).

### الخط في الفن الشعبي

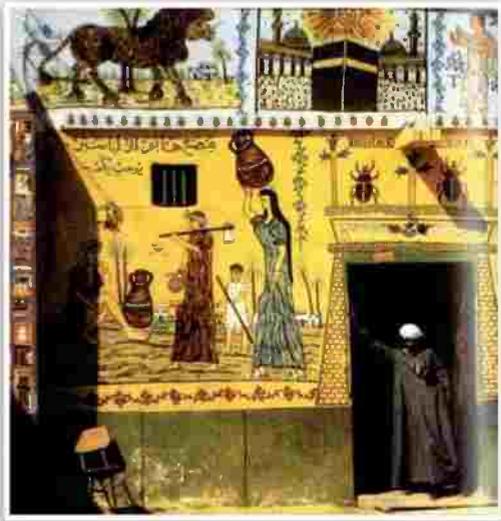
الفن الشعبي أي النابع من أفراد الشعب ، أو ما يسمونه " الفلكلور " وهي كلمة من أصل ألماني وتستعمل كما هي في معظم لغات العالم .

الفن الشعبي في عيون غير المتخصصين أو ذوى النظرة السطحية قد يختلط بالفن الفطري أو بفنون البدائيين أو برسوم الأطفال ... فهذه جميعاً توجد بينها مظاهر شكلية مشتركة لا تتخذ بها العين الخبيرة المدربة .

إذ يتفق عدد من المفكرين أمثال أندريه مالرو Malraux, Andre ( 1901 - 1976م ) وأرنولد هاو زر Hawser, Arnold وسعد الخادم ( 1913 - 1987م ) ومختار العطار ( 1922 - 2007 ) على أن "الأطفال عربات المواهب وليسوا السائقين" . و " أن الفنان الشعبي يعمل في إطار أنماط تقليدية مع القليل من الطموح الشخصي



202 جدارية من مدينة أسوان  
- جنوب مصر .



201 جدارية من مدينة هابو بالأقصر

والطابع الذاتي ، وهو بذلك أقرب للحرفي منه إلى الفنان " : فالفنون الشعبية مثل الرسوم الجدارية على المنازل بمناسبة أداء فريضة الحج وزيارة المسجد الأقصى .. أو على المحال التجارية أو الأضرحة ... هي إبداع جماعي لم يعرف أسماء أول من ابتكرها منذ المبتدأ ، حيث أن الفكرة الأساسية تقوم على تذوق الجمال المحيط بالجماعة في أوسع صورته ومجالاته في حياتهم اليومية والاستمتاع به والتعبير عنه وعن عادات وتقاليدهم وقيم ومشاعر وأحاسيس الجماعة وذلك بأسلوب تلقائي متحرر من غالبية القواعد الأكاديمية - إذا جاز لنا المقارنة - انظر الصور أرقام 199 - 202 .

وهنا قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي :

هل هناك مشاهد في البيئة الطبيعية تشكل كاملة من الخط فقط ؟

### الخط في البيئة الطبيعية

البيئة الطبيعية كالاصطناعية يمكننا أن نرى الخط في كثير من صورها ، إما منفصل ( أي يتشكل منه كامل المشهد ) ، أو متصل بعنصر أو أكثر من العناصر الأخرى

كاننقطة والمساحة والملمس واللون وهو ما نراه في الأغلب الأعم من المشاهد. والخط في كلا الحالتين كأحد وحدات تكوين الشكل نراه في كل ما تقع عليه عينا الإنسان من حي وجماد : فهو موجود ككيان مجسد قائم بذاته في أشكال الثعابين والديدان وبعض الكائنات البحرية والحشرات وفروع النبات وسيقان الشجر أو في أشكال الريش أو الشعر. أو كتخطيط سطحي على كفتي اليد أو ثنايا الجلد أو جلد نمر أو حمار وحشي.. ويمكن رؤيته بالعين المجردة على الأرض في الحشرة والثمرة .. ، أو في السماء في البرق والألعاب النارية والطائرات الورقية .. ، وفي الجزيئات الدقيقة كما في المجرات البعيدة .. بواسطة مخترعات البشر من أجهزة إلكترونية وغيرها ( انظر الصور 203-235 ) وستلاحظ أنه قد تم تحديد نوع الخط وشكله في كل صورة وهذه الصور المنتقاة قطر من نهر.



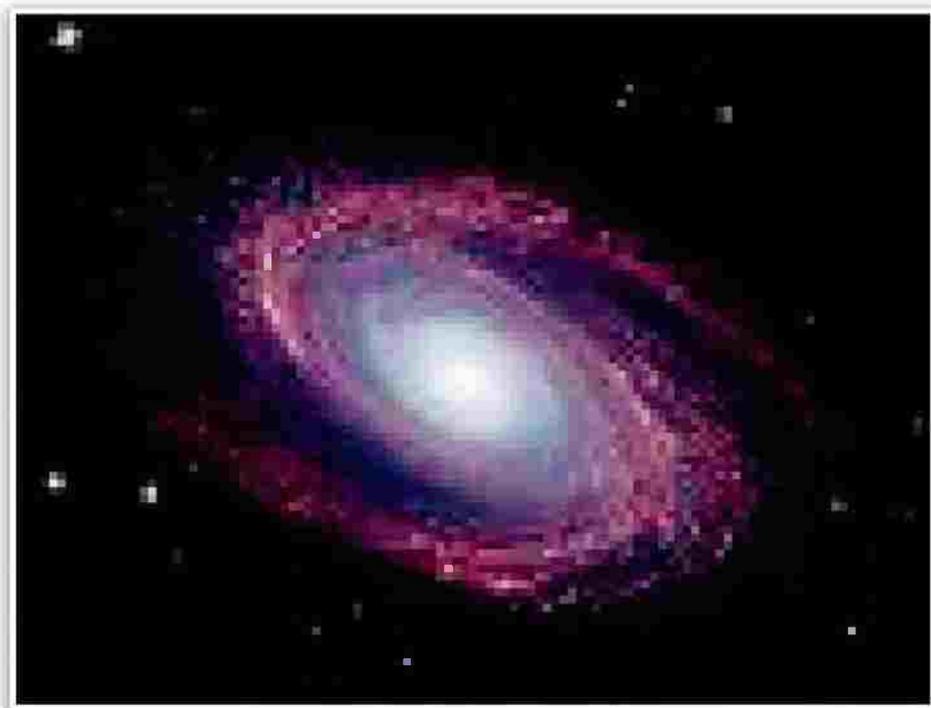
203 الخط المستقيم والمنحني في البشرة  
والشعر والأسنان للأمريكي جريج غورمان  
Greg Gorman - التقطها عام 1994



204 مجرة لولبية الشكل



205 جزيئات الحمض النووي الريبي لولبية الشكل



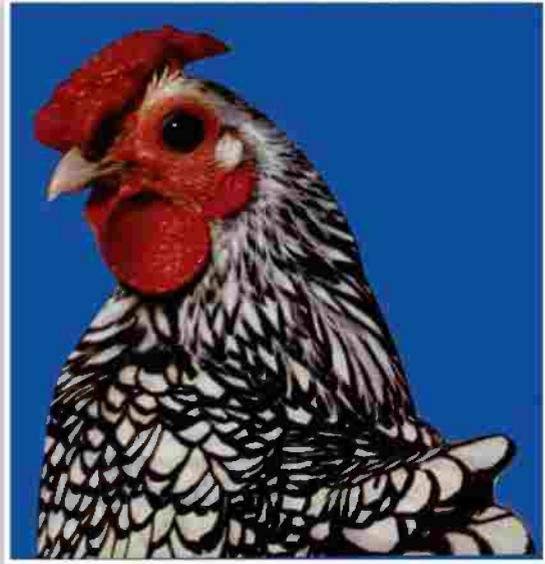
206 مجرة حلزونية الشكل



207 الخط المستقيم (المائل) والمنحني (المتعرج) في الفراشة



209 الخط المستقيم والمنحني في السمك



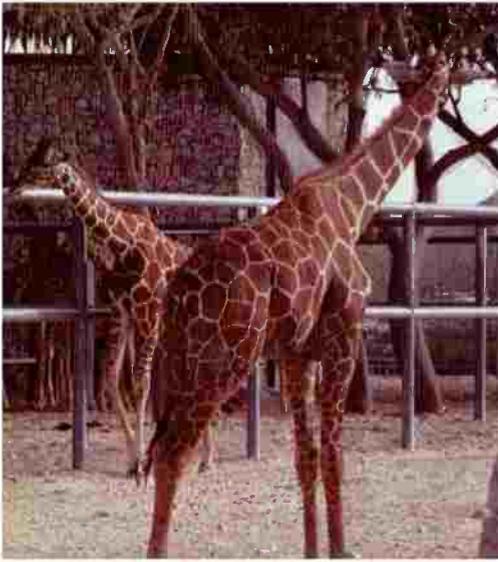
208 الخط المستقيم والمنحني في ريش الطائر



210 الخط المستقيم (المائل) في سعف النخيل والمنحني (التموج) في الثعبان

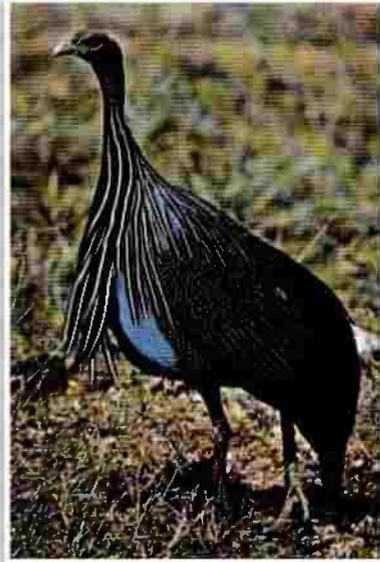


211 ثعبان يشكل بجسده خطا منحنيا / متعرجا . لاحظ أيضا  
الخطوط المستقيمة والمنحنية على جلد الثعبان وعلى الأرضية



213

الخط المستقيم والمنحني في كل الشكل والخلفية في الصورتين



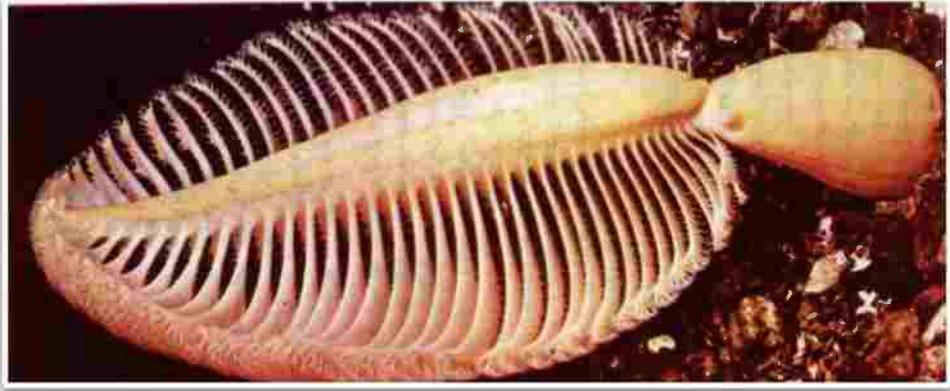
212



214 الخط المنحني على جلد الحمير الوحشي



215 الخط الحلزوني - وبحث عن الخطوط المستقيمة والمنحنية  
الأخرى في نفس الصورة



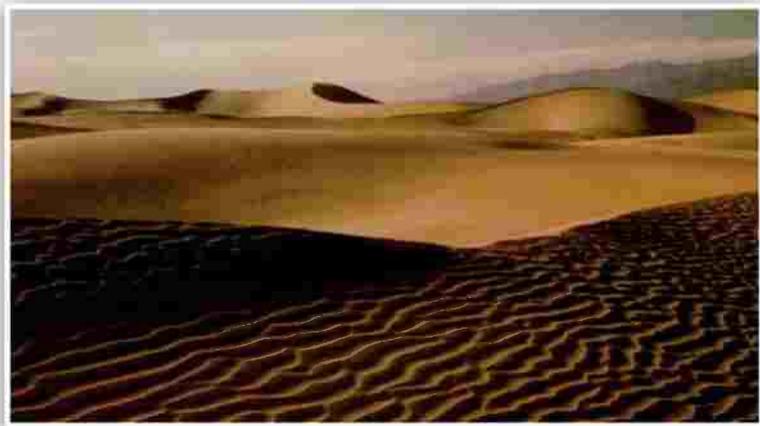
216 الخط المستقيم والمنحني في أحد الأحياء المائية



217 خطوط مستقيمة ومنحنية  
على جسد الحشرة وأسطح أوراق نبات



218 خطوط منحنية على جسد الحشرة



219 الخط المنحني المتعرج بفعل الرياح على سطح رمال الصحراء



220 خطوط منحنية / متموجة  
بفعل الرياح على سطح الرمال



221 الخط المنحني / المتعرج  
في صورة الجليد من أعلى



224 خطوط لولبية من أثر دوامة مائية تتقاطع مع خطوط  
مستقيمة إثر انعكاس ضوء الشمس على سطح الماء لاحظ انعكاس  
صورة سحب السماء على سطح الماء



223 خط مستقيم  
ومنحني - نباتات وسط الثلوج



222 خطوط منحنية -  
أرض مشققة بسبب العطش



225 الخطوط المستقيمة والمنحنية على صفحة الماء إثر حركة الكائنات الحية فوق السطح أو تحته.



226 الخط المستقيم والمنحني في النباتات وانعكاس صورتها على صفحة الماء

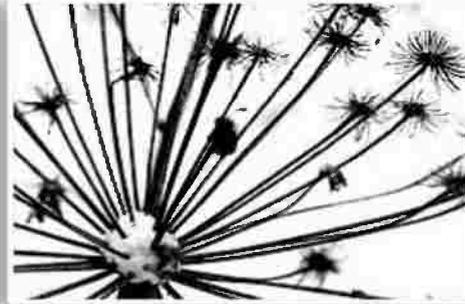


227 الخطوط المستقيمة والمنحنية في جذوع الشجر وفروعه



229

الخط المستقيم والمنحني في فروع النبات



228



230 الخطوط المستقيمة والمنحنية في جذوع الأشجار وفروعها وما

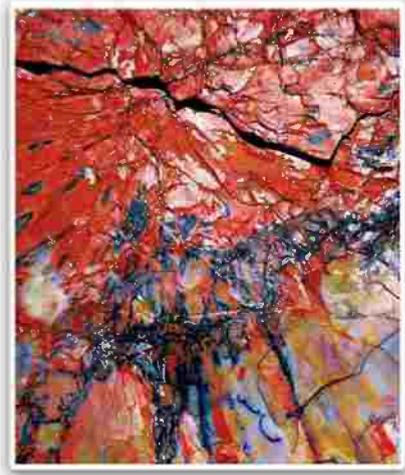
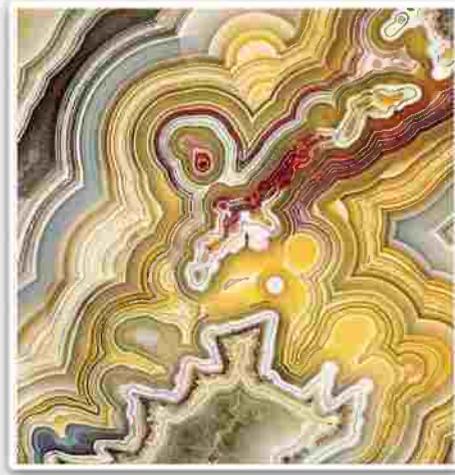
تساقط منها على الأرض



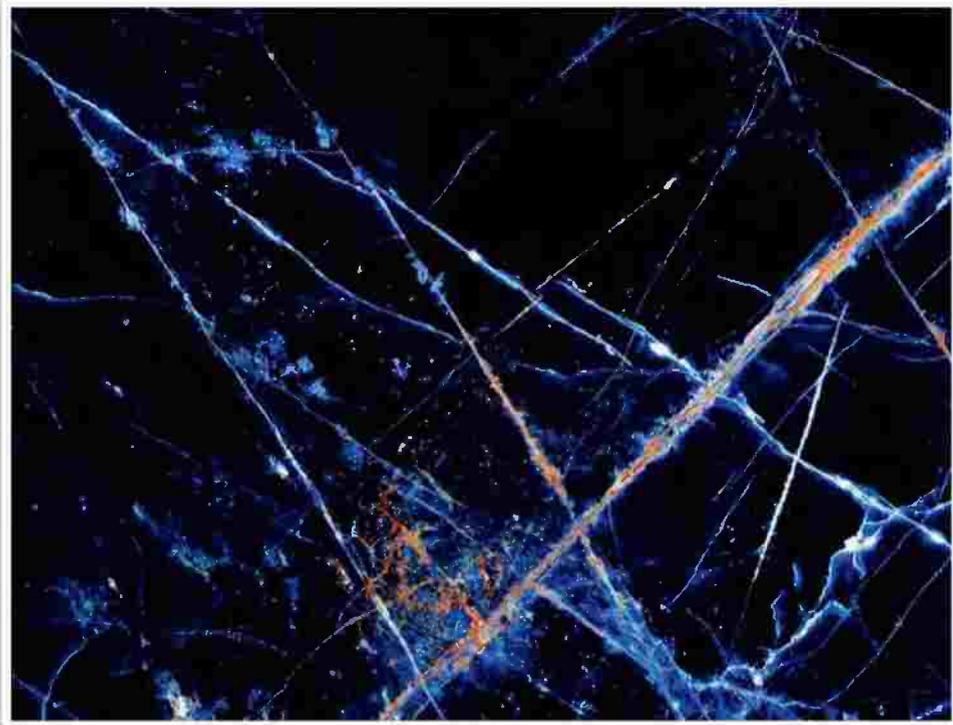
231 تناغم الخطوط المستقيمة والمنحنية بين السميك والدقيق في جذوع الأشجار وفروعها



232 الخطوط المنحنية في قطاع من شجرة



233 الخطوط المستقيمة والمنحنية في الصخر الصلب / الرخام 234



235 الخطوط المستقيمة والمنحنية في الصخر الصلب / الرخام

## الخط في البيئة الاصطناعية :

فيما يلي مجرد نماذج للخط في البيئة التي هي من صنع البشر :



236 الخط المستقيم والمنحني ليست فقط في الزخارف الإسلامية  
بخلفية الصورة بل وفي كافة تفاصيلها الصورة للمهندس عبدالحميد  
نجل مؤلف الكتاب



238 الخط المستقيم بالحناء



237 الخط المستقيم والمنحني في السوار والرداء



239 الخطوط المستقيمة والمنحنية بأشكالها المختلفة في سترة

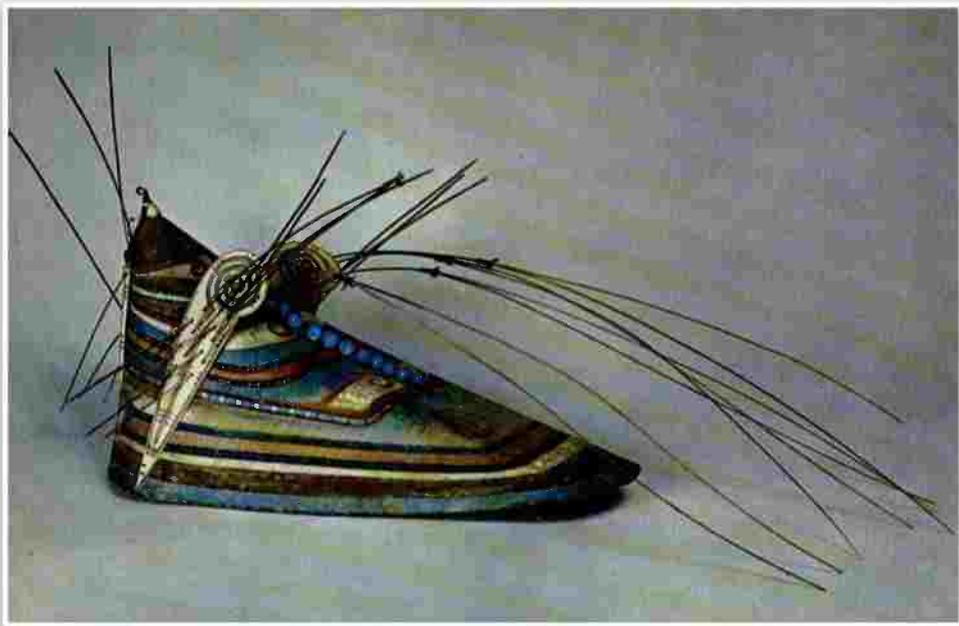
ووشاح من الصين معلقين على باب



241 الخطوط المستقيمة والمنحنية  
في آنية من العصر الإسلامي



240 الخطوط المستقيمة والمنحنية  
في منتجات الإنسان البدائي



242 الخطوط المستقيمة والمنحنية في حذاء من إبداع الهنود الحمر بأمريكا



243 الخطوط المستقيمة والمنحنية بأشكالها وأنواعها المختلفة  
من العناصر الأساسية في منتجات الفن المصري القديم (الفرعوني)



246



245



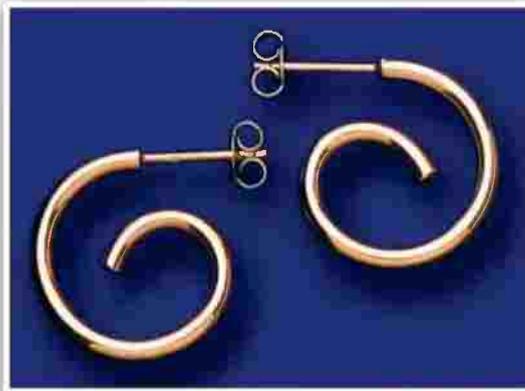
244



248



247



250



249

الخطوط المستقيمة والمنحنية بأشكالها المختلفة في حلي المرأة



251 الخط المستقيم من العناصر الأساسية في تصميم هذا السوار،  
وهو مستمد من صور أعمدة وأسلاك الكهرباء 252



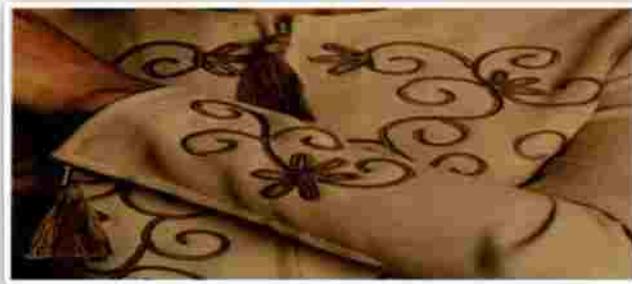
253 تأمل الخط المنحني بأشكاله في ناتج بري الألوان الخشبية



256



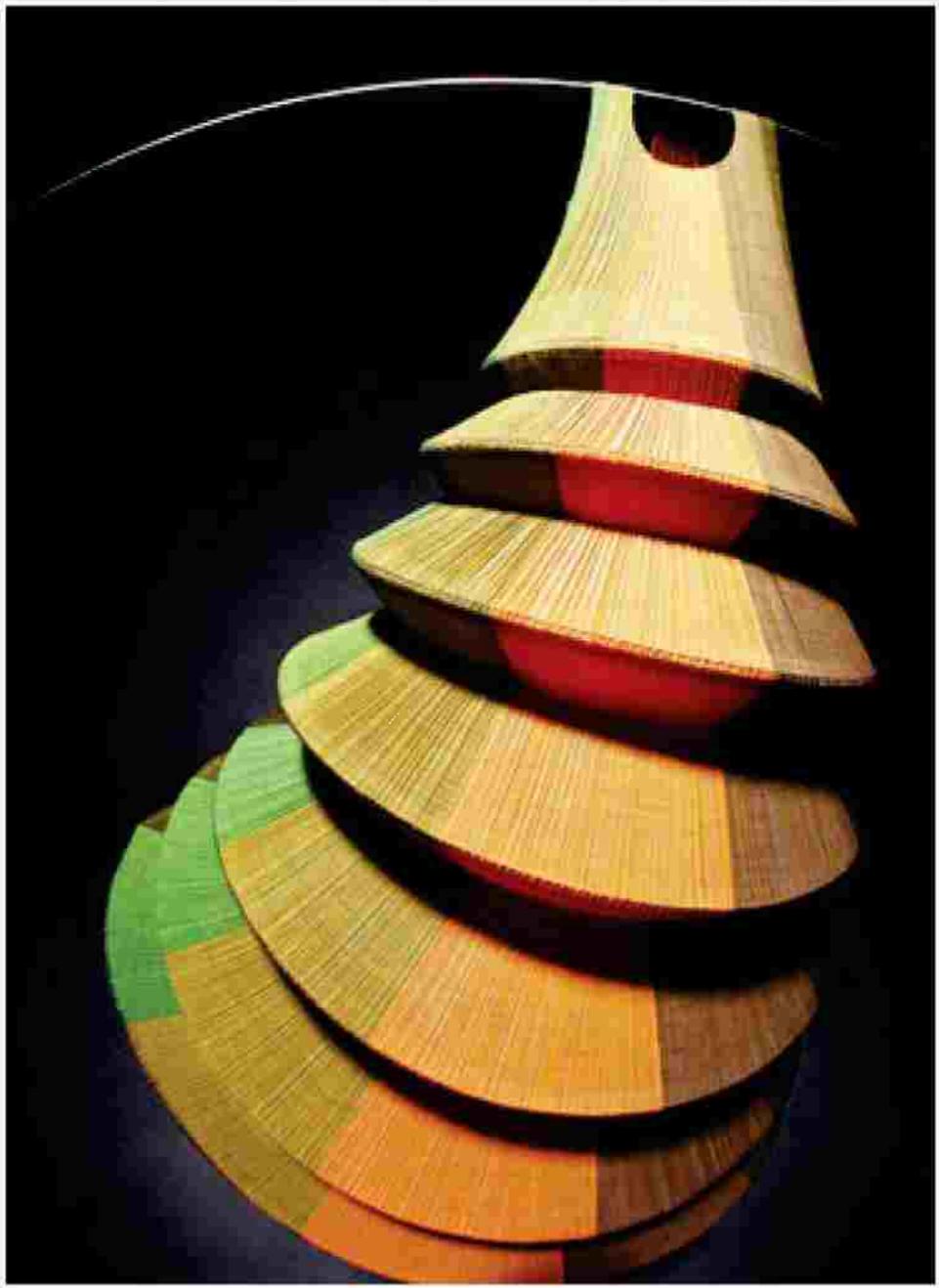
255



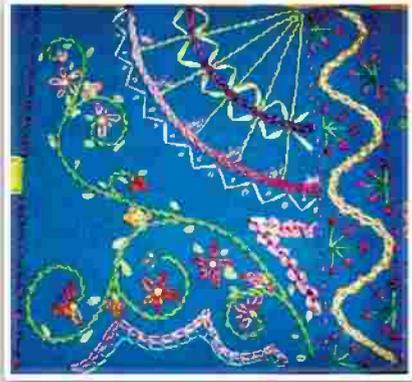
257 الرخط المنحني في تصميمات الملابس في الصور الأربعة



254



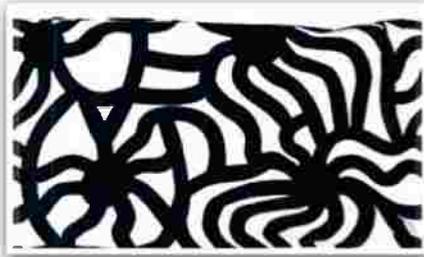
258 الخط المستقيم والمنحني في رداء أنثى



260 الخط المستقيم والمنحني في أشغال الإبرة



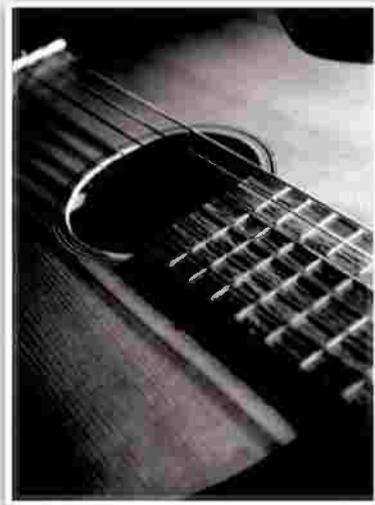
259 الخط المتموج في حقيبتين



262 الخط المنحني في وسادة



261 الخط المستقيم والمنحني في نظارة



264 الخط المستقيم والمنحني في جيتار



263 الخط المستقيم واللولبي في ساعة يد



266 الخط المنحني المتصل هو  
أساس تصميم هذا المقعد من إبداع  
الفنان برودي نيل 2008. Brodie Neill



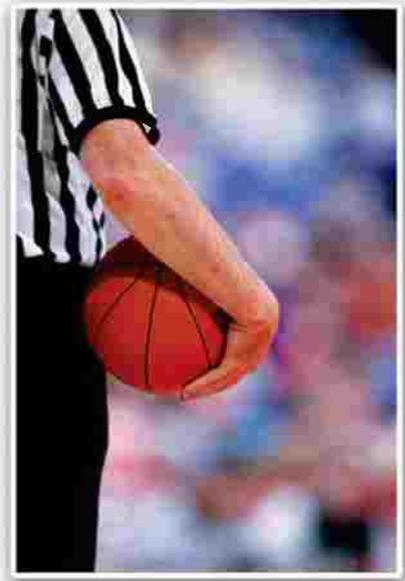
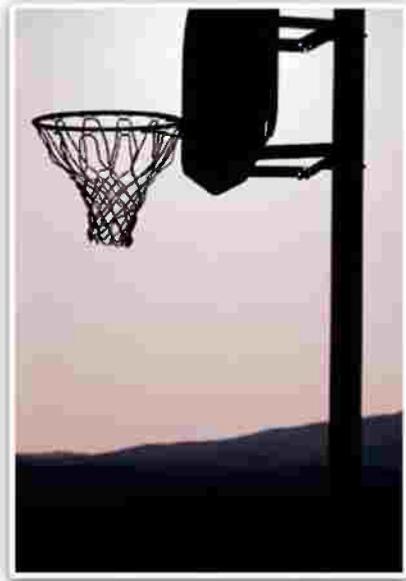
265 الخط المستقيم والمنحني في تصميم هذا المقعد



268 الخط المستقيم والمنحني  
في تصميم هذا المقعد



267 الخط المستقيم (الأفقي والرأسي)  
أساس هذا التصميم



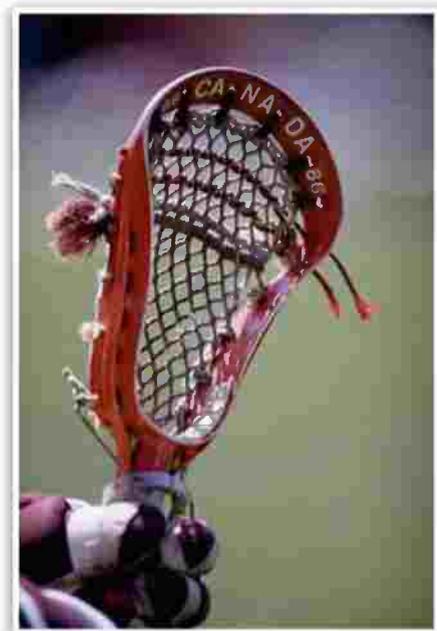
269 الخط المستقيم (الأفقي والرأسي والمائل والمنكسر) والمنحني  
(التموج والمتعرج والبيضاوي) في صورتين 270



271 أشكال الخط المستقيم والمنحني في الخوذة على رؤوس اللاعبين  
وعلى الفانلات والشورتات



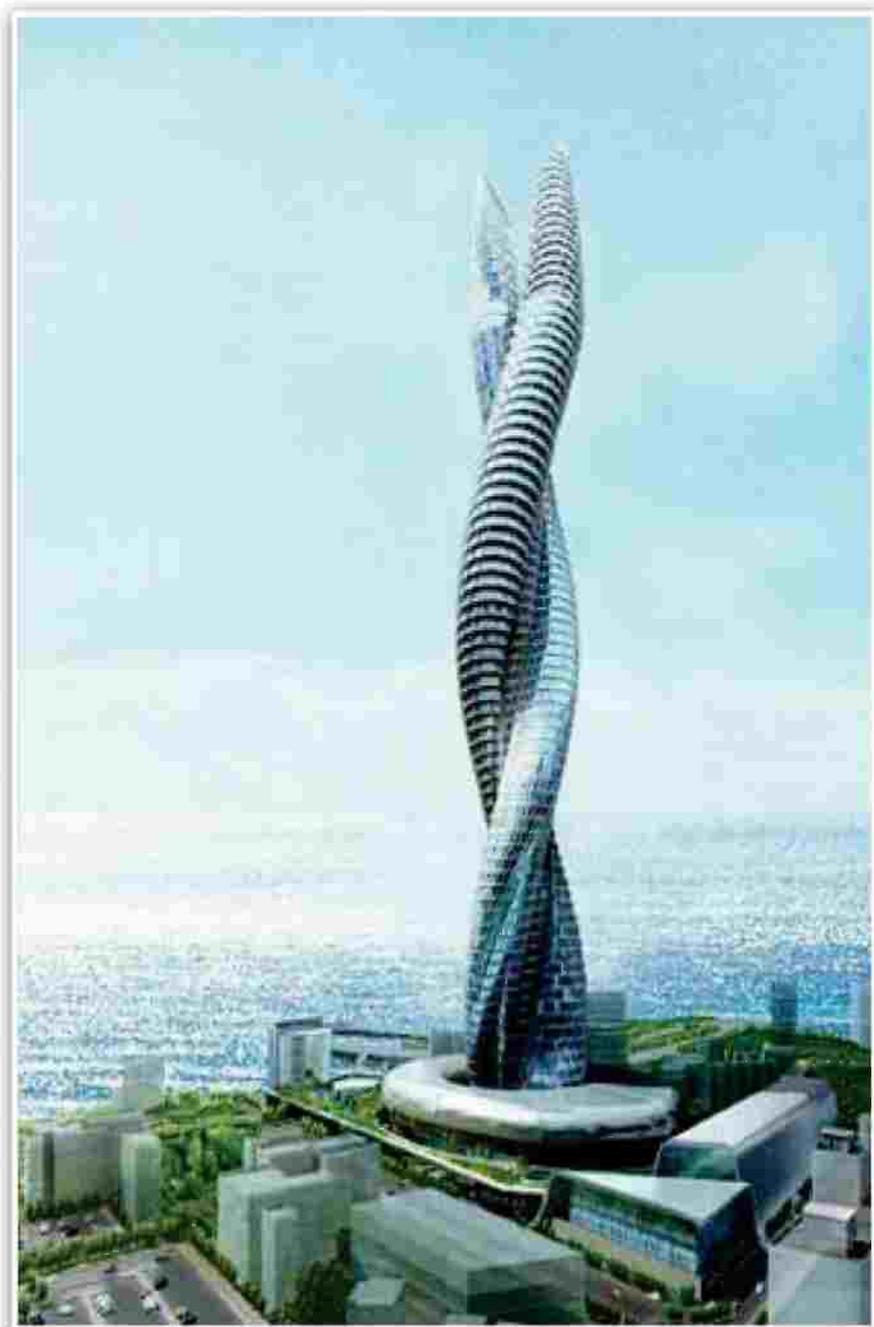
272 خط لولبي - حبات مكرونة



274 أشكال الخط المستقيم والمنحني في الصورتين



273



275 ناطحة سحاب حلزونية بدبي



276 الخط المستقيم بأشكاله الرأسية والأفقية والمائل والخط المتموج  
في هذا المبنى الحديث



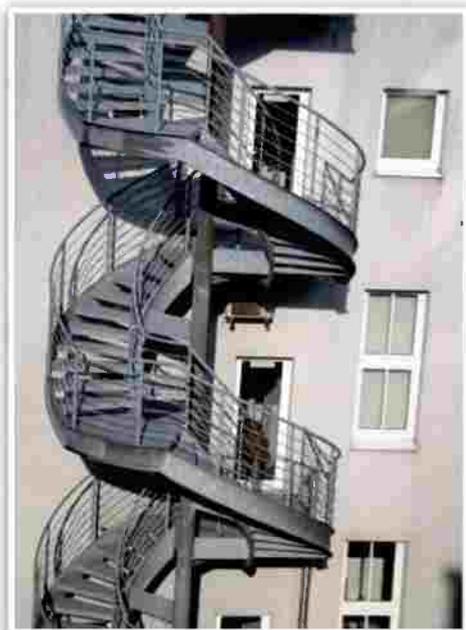
277 الخط المستقيم والمنحني في هذا المبنى الحديث



278 الخط المستقيم بأشكاله الأربعة ( الأفقي والرأسي والمائل والمنكسر ) في سلم ببنائة عصرية



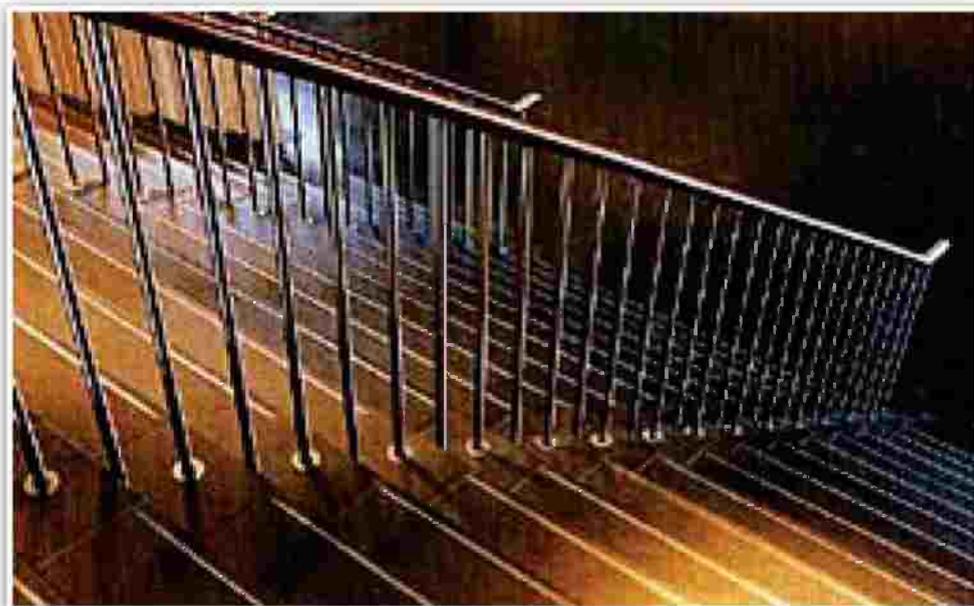
279 الخطوط المستقيمة والمنحنية في سلم ببنائة عصرية



281 سلم لولبي للطواريء



280 مخارج للطواريء على شكل أنبوب لولبي



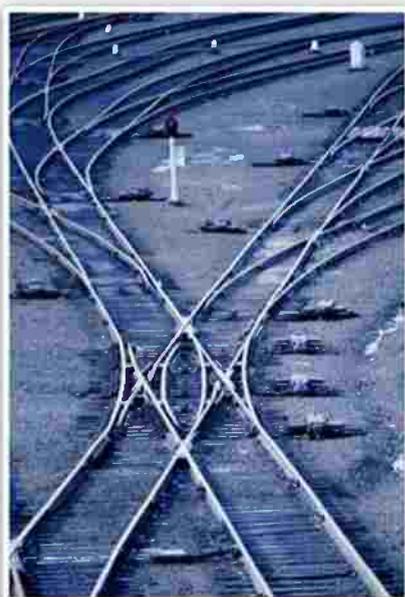
282 لاحظ الظلال وشبه الظلال لخطوط (الترايزين) المستقيمة  
على درجات السلم



283



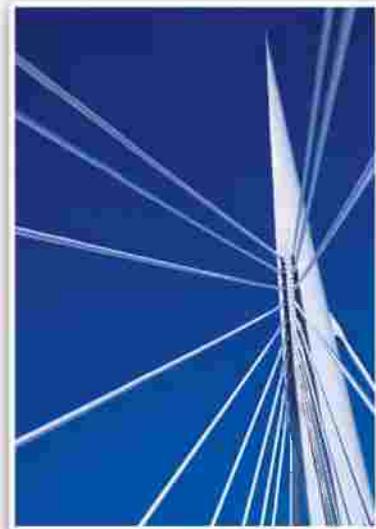
285



284



287



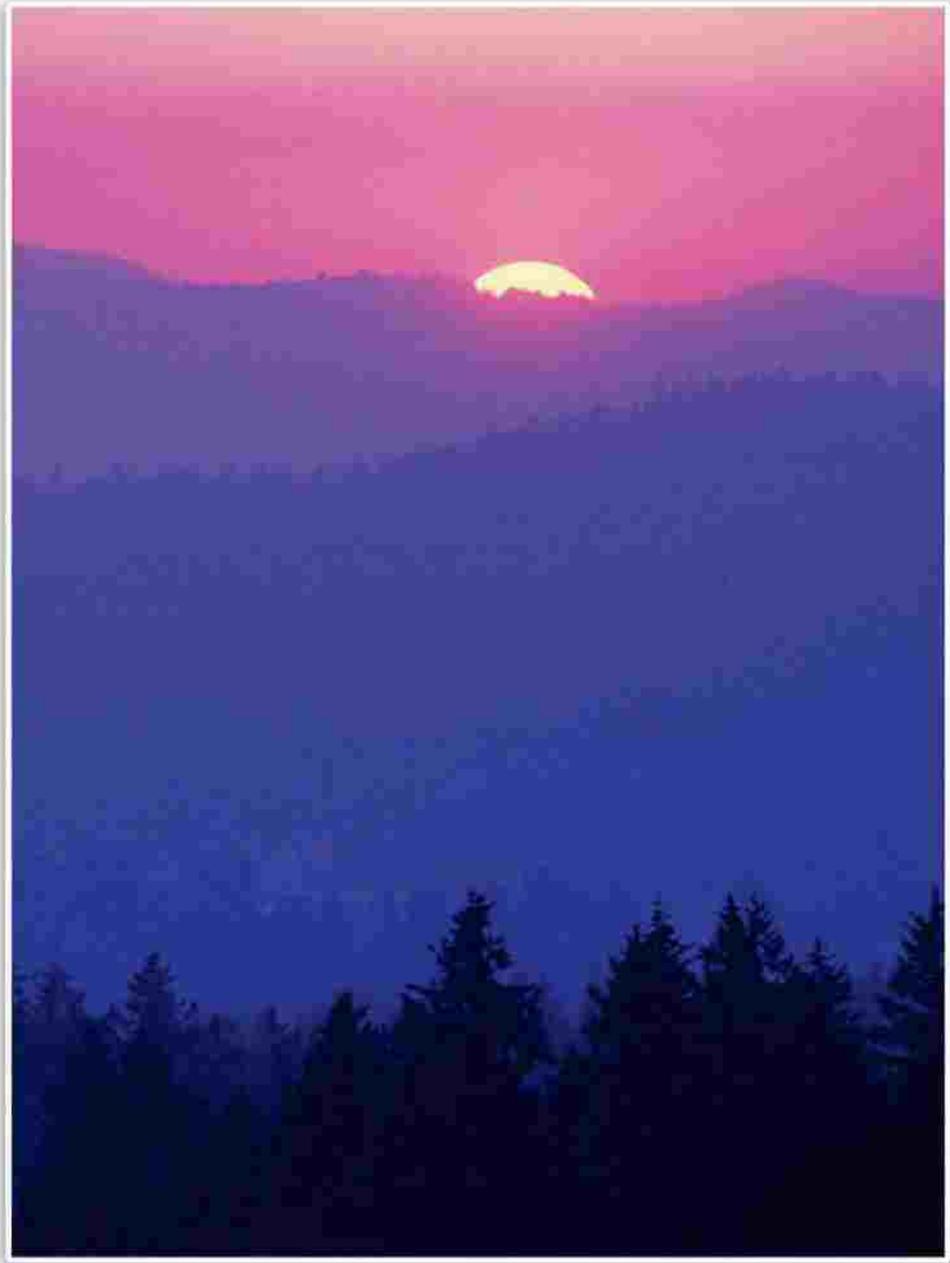
286



288 الخطوط المستقيمة  
والمنحنية هي الألعاب النارية



289 ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي  
أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النمل: 88)



﴿ 291 إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران، 190).